يابلاش

لحق حالك معنا

جمع واكسب

جمع 5000 نقطة واكسب شاشة 50 بوصة LED

جمع واكسب

جمع 12000 نقطة واكسب شاشة 50 بوصة LED

يشمل هذا العرض الجمعيات الخيرية والبقالات والمطاعم والبيع بالكميات

من تاريخ ١٣/٤/٢٠١٧وحتى ٢٩-١٢-٢٠١٧

لا تفكر ولا تحتار مع اسواق طولكرم

25 عاماً في خدمتكم

أسواق طول كرم

صويلح وعين الباشا وشفا بدران

صويلح - الحي الشرقي - دخلة جسر المشاة من الشارع الرئيسي بالقرب من مسجد بن عوف هاتف: ٠٧٩/٧١٤٩٠١٨ - فاكس : ٠٦/٥٣٤٣٥٤٧

عين الباشا - شارع السلط - مقابل مصنع الكرتون بالقرب من مسجد الرحمة هاتف : ٠٦/٥٣٥١١٦٧ - فاكس : ٠٦ / ٥٣٥١١٦٥

شفابدران –شارع العرب الرئيسي – مجمع الظاهر التجاري – مقابل شركة اورانج

دار الفن
للتصميم

الكتالوج
مندوبك
الورقي والالكتروني

احصل على كتالوج ورقي + الكتروني

يظهر أهمية المنتجات والخدمات التي تقدمها شركتك

Call
Amman - Jordan
+962 7997 80003
www.darfan.com

اتصل .. نصل

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

186

ذو القعدة 1438هـ - آب 2017م

والفتنة أكبر من القتل	أ.د. محمد خازر المجالي	4
رحلتي مع كتاب الله (2)	أ.د. عماد الدين خليل	6
أفلا يتدبّرون القرآن (14)	د. إيهاب برهم	10
الإعجاز النفسي في القرآن الكريم	م. حاتم البشتاوي	12
اسم الله القابض الباسط	أ.د. محمد راتب النابلسي	17
إسلامية القرن الحادي والعشرين	د. علي العمري	19
بورتريه الدكتور زغلول النجار	مجاهد نوفل	20
هل يصلح الحج ما أفسدت السياسة	---	23
إغلاق المسجد الأقصى و"بروفا" التقسيم	---	24
الملك يشكر الجمعية على تفسير القرآن المجيد	---	26
في ظلال قوله تعالى: "إلا من أتى الله بقلب سليم"	لينا دعاس	28
في رثاء محمد رشاد ملحم	د. عمر طه	29
مشاركة الشباب في الانتخابات البلدية	---	30
استعداد الحجاج لزيارة بيت الله الحرام	رنا عادل	34
بشائر النصر والتمكين	د. أحمد القضاة	48

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦

للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول/ رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الاردن

(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

مشرف عام المجلة السابق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
- رحمه الله -

هيئة المجلة

المشرف العام
أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير
أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون
أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
أ. المستشار عبد الله العقيل
د. صلاح عبد الفتاح الخالدي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. حسن محمد علي

محررون
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
محمود فريد
079 78 433 87

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها
ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان،
ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (٧٥٠) كلمة كحد أقصى.
- ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org).

والفتنة أكبر من القتل

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

نعيش أشهراً حُرُماً، كان لها شأنها حتى في الجاهلية، يعظمون فيها حرمة الدماء، ويأمن فيها الناس على شؤونهم، وحصل أن قاتل بعضُ الصحابة بعض المشركين في الشهر الحرام في سرية)نخلة(، قبيل غزوة بدر، فقد كانوا في حيرة من أمرهم، أيقاتلون في شهر حرام؟ وهذا سيكون له ما بعده، أم يتركوهم ويدخلوا البلد الحرام، وهذه أعظم؟ فكان اجتهادهم أن يقاتلوا المشركين، ورجعوا ببعض الغنائم، وأشاعت قريش حينها أنّ محمداً ﷺ انتهك الشهر الحرام، ونزل قول الله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا..} [البقرة:٢١٧]

نزلت الآية حين سأل الصحابةُ رسولَ الله عمّا بدر منهم، وعمّا تُشيعه قريش في حربها الإعلامية لتُشكّك في الرسالة؛ فنزل القول الحق، فالقتال في الشهر الحرام أمرٌ كبير، ولكن ما تفعلونه يا قريش من الصدّ عن سبيل الله والكفر به وبالمسجد الحرام وإخراجكم المؤمنين من المسجد الحرام وأرضهم لهو أكبر عند الله، فهذه فتن مارستموها، والفتنة أكبر من القتل. وتُمهّد الآية لما يُسمّى فقه الموازنات؛ فهناك كبير وأكبر، وصغير وأصغر، ومهم وأكبر أو أقل أهمية، وهكذا في شؤون حياتنا على المستويين: الديني والدنيوي.

الفتن تُطِلُّ برأسها منذ مدة، وهي نتيجة طبيعية للبُعد عن منهج الله تعالى؛ فمَن أعرض عن منهج الله لا شك سيعيش عيشة ملؤها الضنك والنكد والتنغيص، وهذا ما يجب أن تلتفت إليه الشعوب والحكومات معاً؛ فصمّام أمن المجتمعات هو استقامتها على منهج الله، أو على الأقل وجود الإصلاح: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود:١١٧]، أو أن يُنيب الناس إلى ربّهم بالاستغفار: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال:٣٣].

وحين تقع الفتن فلا بد من الحذر كل الحذر، حتى لا ينزلق أحدُنا فيخسر دينه، بل يبيعه بعرض من الدنيا كما قال ﷺ: «بَادِرُوا بالأعمال، فتناً كقطع الليل المظلم، يُصبِح الرَّجُلُ مُؤمناً ويُمسي كافراً، أو يُمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعَرَض مِن الدنيا» (صحيح مسلم)، فهو يرشد إلى الأعمال الصالحة لأنها من وسائل درء الفتن، أو على الأقل الحماية منها؛ لأن الفتن حين تطل فهي عظيمة ذات تأثير كبير تُفقِد إيمان الإنسان، فيبيع دينه بأبخس ثمن، لأنه يتبع حينها هواه ومصالحه، ويقدّم عصبيته ودنياه على دينه.

وبغض النظر عمّا آلَ إليه حكم تعظيم الأشهر الحرم؛ فالإسلام في

عمومه بتشريعاته وآدابه وعقيدته التي رفعت الإنسان وكرّمته قد حرّم الدماء والأعراض والأموال، ويأبى أن ينخرط المؤمن في شؤون تصرفه عن دينه، ولا يقدِّم فيها حكم الله تعالى على عاداته وتقاليده وكل شأن دنيوي، وبالتحديد مسائل العصبية القبلية أو الإقليمية وما شابهها، فالمؤمن الحق ولاؤه لله ورسوله والمؤمنين، يعيش في دائرة الإسلام، ويستمد توجيهاته من هذا الدين، ولا يتردد أو يتحرّج من أحكامه، فهو يعلم علم اليقين أنّ الخير كل الخير فيما شرع الله تعالى، فهذا الدين أكمله الله وأتمّ به علينا النعمة، ورضيه لنا، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة أن يبحثوا وراء أحكام الله الثابتة، اللهم إلا إن كانت مسائل فرعية أو مرنة تتغير فيها الأحكام حسب الظروف، وما هي مصالح مرسلة معنيون بالبحث عنها، لأن الدين يُسر، ولأن الشريعة خيرٌ كلها، جاءت لدرء مفسدة أو لجلب مصلحة.

يعزّ علينا أن نجد مسلماً يُعادي مسلماً لا لشيء إلا لأنه من مذهب آخر، أو جماعة أخرى، أو بلد آخر، وسياسة ذلك البلد تخالف هذا، وهكذا ينقاد المسلمون إلى خلافات جانبية جلبتها السياسات التفريقية غير الحكيمة، حين يبتعد الناسُ عن جوهر الأشياء ويلتفتوا إلى فرعيات لا تضر، فيعظم الناس هذه الفروع ويجعلونها أصلاً، وحينها تكون العداوة، بل يقاتل بعضنا بعضاً، ويستبيح دمه وعرضه وماله؛ فالأصل في إسلامنا هو الأخوّة والاعتصام بحبل الله، فنحن أمة واحدة: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون:٥٢].

لقد افتتن كثير من الناس بدنياهم، وبالعصبية المقيتة لبلدانهم المفرّقة، ونسي هؤلاء أنّ أمة الإسلام واحدة، وأنّ الله أمرنا بالاعتصام به وبحبله المتين: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]، وجاء هذا النص الأخير بعد محاولة شاس بن قيس اليهودي الماكر أن يُفرّق بين الأوس والخزرج، بعد أن رآهم متحابين متآلفين بعد ما كان بينهم من حروب في الجاهلية، فأثار الفتنة بينهم، وكادوا أن يقتتلوا، وفزع النبي ﷺ إليهم وقال: «أَبِدَعْوَى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها منتنة» (متفق عليه)، ونزل قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا..} [آل عمران:١٠٠-١٠٣]، وهو نص واضح في الاعتصام بالله وبحبله المتين؛ لأن الفتن ستكون جارفة ماحقة لأصحابها إن تنكبوا طريق الله.

مطلوب من الأمة همّة وعمل وأمل، مع الوعي والفهم والأخذ بالأسباب، ومطلوب كذلك أن لا نيأس أبداً

ها هم اليهود من جديد يستخفّون بالمسلمين جميعاً، ويمنعون الصلاة في المسجد الأقصى، ويتحدّون الأمة كلها، وما كان لهم هذا لو كانت أمتنا متماسكة متحدة متآخية، هي فتنة أكبر من القتل فعلاً، حين يُفتَن الناس عن دينهم ويعيشون سفاسف الأمور، وأحلام السفهاء، وحين يُفتَن الناس في دينهم كما في الموصل والعراق والشام عموماً، مأساة تلو مأساة، والأصل أن تكون الصحوة والحذر والإعداد، ومعها التفاؤل والأمل بالله؛ لأنه سبحانه ينصر عباده الذين يستحقون النصر، ولو بعد حين.

مطلوب من الأمة والأفراد همة وعمل وأمل، ومطلوب منها الوعي والفهم والأخذ بالأسباب، ومطلوب كذلك أن لا نيأس أبداً، فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

رحلتي مع كتاب الله (2)

أ.د. عماد الدين خليل

إنّ تفاسيرنا (القديمة) التي منحنا أصحابُها الثمار والمتاعب في الوقت نفسه، كانت تعاني في كثير من الأحيان التطرف في هذا الاتجاه أو ذاك، وكانت تتضخم في ناحية بينما تنكمش في ناحية أخرى، ولم تعرف إلا قلة منها، المنهج الذي يبحث عن التوازن والتوزيع العادل للمساحات، ومتابعة كل المسائل والمواقف القرآنية، بقدر مشترك من الاهتمام والتحليل.

إننا نجد في بعضها انهماكاً مبالغاً في التحليل اللغوي، أو البلاغي، وفي بعضها الآخر اتجاهاً تاريخياً يتجاوز الوقائع إلى السرد القصصي والخيال الإسرائيلي، ويتطرف في نزعته الميتافيزيقية، ويأخذ عن أهل الكتاب جلّ تراثهم في ميدان القصة والأسطورة والتاريخ دونما نقد ولا تمحيص.

وفي تفاسير أخرى نلمح تأكيداً على مفاهيم الفرقة المذهبية التي ينتمي إليها المفسر.. فيجيء عقلياً مؤثراً على يد مفسر معتزلي، وصوفياً مهوّماً على يد مفسر صوفي، وخارجياً حرفياً على يد مفسر ظاهري، وفقهياً تشريعياً على يد مفسر فقيه.. وباطنياً تأويلياً على يد مفسر إسماعيلي!!

ورغم محاولات (عصرية) عديدة بُذلت لتفسير القرآن وفق منهج حديث يتجاوز السلبيات القديمة، إلا أنها جميعاً لم تجئ كما جاءت (الظلال) شاملة، موزعة، عادلة، لا تغادر المسألة التي بين يديها إلا بعد أن تُشبعها بحثاً وتحليلاً وتمحيصاً على كل المستويات: العقيدية والتشريعية والروحية والتاريخية واللغوية والعلمية والجمالية.. ولئن بدا أن في (الظلال) تأكيداً على الجوانب السياسية والتشريعية فما ذلك إلا لأن القرآن نفسه صبّ جل معطياته على مفهوم (التوحيد) المطلق الشامل الذي تنبثق عنه بالضرورة كل المواقف والاتجاهات السياسية والتشريعية التي أريد لها أن تنظم الحياة البشرية تنظيماً يتيح للإنسان المسلم أن يمارس سائر فاعلياته وهو يتحرك على أرضية صالحة ويتوجه بالتعبد الشامل صوب إلهه الواحد.

إنّ الكثيرين ممن مرّوا سراعاً في (الظلال) قالوا إنه ليس تفسيراً بالمعنى الدقيق المعروف، وأنه لا يعدو أن يكون مجرد خواطر وتعليقات في كتاب.. ومأساة هؤلاء أنهم اعتادوا التفكير الجزئي، الحرفي البارد، الذي لا يتجاوز مدى الكلمة ومعناها، والشرح المبسط للمفردات والعبارات والجمل.. والتقصّي الممل للشواهد البلاغية واللغوية، والارتداد، غير العلمي إلى قصص أهل الكتاب ومتع الإسرائيليات.

والحق أنّ (الشهيد) لم يشأ في كتابه الكبير مخاطبة هؤلاء، إنه تجاوز متطلباتهم إلى مستويات وآفاق عليا؛ فقد أكّد في تفسيره على وحدة المقاطع والمجموعات والسور، ورفض التجزئة والتقطيع، في محاولة رائدة في هذا المجال، كما عمّق بإحساسه وثقافته الفنية الأصيلة، فكرة تناسق الشكل والمضمون، دون تفريق أو فصل، واعتمد في تحليله وسرده أسلوب (التعبير الوجداني) الذي سلكه القرآن نفسه كأفضل وسيلة لاستثارة الحسّ الديني لدى الإنسان، وفتح منافذ وجوده على

موحيات النفس والكون والعالم، ومن ثم إدراك وحدة الخالق سبحانه وتعالى والإيمان به إيماناً حيوياً حركياً مدركاً..

ويبقى في (الظلال) بعد هذا كله، وأهم من هذا كله، شيء أساسي يكاد يتفرد به صاحبه: أنه محاولة فذّة للانسجام مع الأجواء القرآنية ذاتها، مع الظلال التي تطرحها المواقف المتعددة في كتاب الله، لكي يجيء التفسير مصوغاً بالمادة القرآنية نفسها، متشرباً روحها وسماتها، مطبوعاً بخصائصها وبصماتها، ومن ثم فإنّ القارئ لن يجد نفسه أبداً، وقد شذّ عن الأرضية القرآنية، من أجل تتبّع مفرد لغوي أو تخريج بلاغي، وملابسة فقهية، وقصة تاريخية هي في أكثر الأحيان من نسج الخيال.. إنه في (الظلال) يظل دائماً في نطاق (الجوّ) القرآني، ويندمج في كلمات الله.. يتناغم معها ويتساوق ويتوغل في معطياتها إلى أبعد الحدود دون أن يشذ لحظة أو يبعد عن النسيج الذي يتنفسه بوعيه وبصيرته، وعن البستان المزهر الذي يتجول في أفيائه الغناء بروحه وعقله ووجدانه.

إنّ (الظلال) في توافقها العجيب هذا مع كتاب الله، توافق الجوهر والصورة، تعدّ -لعمري- فتحاً في تاريخ التفسير، ورحم الله (الشهيد) إذ سماها ظلالاً!!.

ومع (الظلال) أوغلتُ في قراءة ودراسة العديد من التفاسير والدراسات القرآنية التي شكّلت في خزانتي العقلية المزيد من الفهم والإعجاب بهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخلَق على كثرة الردّ.. ومع القراءة والدراسة حضور الندوات والمحاضرات، والمشاركة في مناقشة الرسائل والأطروحات التي انصبّ بعضها على التعامل مع النص القرآني.. ولا زلتُ أذكر، وأنا لا زلتُ بعدُ طالباً في مرحلة الماجستير في معهد الدراسات العليا في بغداد عام ١٩٦٤م، كيف جاء من أخبرني وأصدقائي بوصول الباحثة المصرية المعروفة (عائشة عبد الرحمن: بنت الشاطئ) إلى بغداد، بدعوة من كلية الشريعة، لإلقاء جملة من المحاضرات، وكيف أنها ستلقي ذلك اليوم محاضرة في تفسير (سورة العصر).. فما كان منّا إلا أن هرعنا إلى هناك.. وأذكر أني اخترتُ مكاناً قريباً من المحاضِرة الجليلة ورحتُ أتابع محاضرتها بشغف..

استمرت المحاضرة خمسين دقيقة، فما أحسستُ حينها بالزمن، لشدة اندماجي بعرضها البياني الرائع لسورة العصر، وأنّ قَسَم الله سبحانه وتعالى بالعصر لم يقصد به فترة زمنية محدودة، ولا وقت العصر بالذات، إنما الزمن الذي يتحرك كآلة جبارة تعصر الإنسان عصراً ولا تتركه إلا فرقاً وأشلاءً.. ولن ينجو من هذا المصير إلا أولئك الذين آمنوا وعملوا الصالحات..

والحق.. لقد كانت تلك المحاضرة واحدة من أروع ما سمعت في حياتي

أُفضِّلُ التأمُّل في الآيات ومحاولة اكتشاف ارتباطاتها الموضوعية، على الهذّ عليه لإنجاز ختمة أو أكثر

من محاضرات.. على صاحبتها رحمة الله ورضوانه..

وما لبثت أن جات المرحلة الثالثة من تعاملي مع النصّ القرآني: البحث والاستقصاء، والدراسة والتحليل والتي تمخضت عن جملة كبيرة من المقالات والبحوث والمؤلفات التي عالجتُ فيها جملة مُلحة من قضايا الفكر الإسلامي، انطلاقاً من كتاب الله..

وفيما يلي قائمة بأهم هذه المؤلفات:

١. التفسير الإسلامي للتاريخ.
٢. المنظور التاريخي في فكر سيد قطب.
٣. التاريخ والسنن التاريخية في كتابات النورسي.
٤. مدخل إلى الحضارة الإسلامية.
٥. الوحدة والتنوع في تاريخ المسلمين.
٦. أصول تشكيل العقل المسلم.
٧. مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم.
٨. مدخل إلى إسلامية المعرفة.
٩. تهافت العلمانية.
١٠. قالوا عن الإسلام.
١١. القرآن الكريم من منظور غربي.
١٢. مع القرآن في عالمه الرحيب.
١٣. حوار في المعمار الكوني.
١٤. مقال في العدل الاجتماعي.
١٥. متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة.
١٦. الله أو الطاغوت: مسائل أساسية في التصوّر الإسلامي.
١٧. رحلة في عالم الكتاب الإسلامي.
١٨. آيات قرآنية تطل على العصر.
١٩. آفاق قرآنية.
٢٠. دراسات قرآنية.

وأنا -إذا أردتم الحق- لستُ من المكثرين أو المتباهين بكثرة ختماتي

لكتاب الله.. حيث كنت ولا أزال، أقرأ في اليوم الواحد نصف الجزء، مفضلاً التأمل في الآيات ومحاولة اكتشاف ارتباطاتها الموضوعية، على الهذّ عليه لإنجاز ختمة أو أكثر.. ولا أدري أيهما أكثر أجراً!

لكن الأهم من هذا هو التأثير النفسي لقارئ القرآن.. وإنه والحق يُقال لتأثير عجيب يغسل ما في النفس المثقلة بالأوجاع والهواجس والهموم، ويضعها أمام الجلال القرآني وقد تطهّرت من هذا كله.. كيف لا ونحن نقرأ في كتاب الله هذه الآية ذات الدلالة الحاسمة: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [الحديد:٢٢-٢٣]؛ فنجد أنفسنا نتجاوز مواقع الحزن والندم، نعلو عليهما، نتحرر من أسرهما، وننطلق بخفّة ورشاقة إلى سماوات البهجة والاطمئنان والفرح.. وفضاءاتها الكبيرة التي تذوب فيها كل أحزان الإنسان وتعاساته وخوفه وقلقه.. ألم يَقُل القرآن بأنه: {..شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [يونس:٥٧].

صدقتَ يا ربّ السماوات والأرض، فأنتَ -جلّ جلالك- الأعلم بخلقك، والأدرى بما يصلح حالهم وينقلهم من الظلمات إلى النور.

لقد تضمن كتابي هذا الذي يجده القارئ بين يديه مقالاً بعنوان: (الفرح الكوني) حاولت أن أرصد فيه جل القيم والمعايير التي تمسك بيد الإنسان المسلم وتأخذه إلى فوق.. إلى سماوات البهجة، والاطمئنان، واليقين، والتوحد، والفرح... تعلو به.. تحرّره.. من كل صنوف اليأس، والتعاسة، والمرارة، والشقاء، والألم، والندم، والحيرة، والتخبّط، والإحساس بالاختناق.. وبأنه وُضع في حفرة ضيقة لم يُتَح له الخروج منها إلا إلى حفرة أخرى أشد ضيقاً هي القبر!!

أردتُ أن أفتح الفضاء الواسع.. السماء الكبيرة.. الإضاءة الكونية أمام الإنسان المسلم الذي يضيق عليه الحصار يوماً بعد يوم.. أمام عقله، وضميره، ووجدانه، وروحه، وجسده.. أن أقول له بأنّ عليه أن يكون مِن أكثر خَلق الله فرحاً في هذا العالم.. مِن أكثرهم تحرّراً من المخاوف والآلام.. وأنّ فرحه يتجاوز حدود الأنا، الجماعة، الإقليم، الأمة.. والعالم.. إلى الكون الذي جاء هذا الدين لكي يقيم بينه وبين الإنسان أعمق الوشائج والصِّلات وأن يعقد بين الطرفين الفة ميتافيزيقية، لم ولن يستشعرها أي إنسان إلا هذا المسلم الذي فتح وعيه على هذه المسألة الهائلة التي أعطيت له.. مساحة كونية تتجاوز الراهن إلى الأبدي، والمحدود إلى المطلق، والزائل إلى الباقي، والجزئي إلى الكلي، والعابر إلى الدائم الذي لا يتقطع ولا يزول.

إننا كمسلمين لسنا أبناء قرن دون قرن، أو بيئة دون أخرى، أو مكان دون مكان.. إنما نحن أبناء كل زمن وكل مكان.. وأن كتاب الله يُعلّمنا هذا.. يسلمنا المفتاح المدهش الذي نفتح به بوابات العالم والكون على مداهما.. فنصبح بحق أناساً كونيين تغمرنا سعادة لا نكاد نجد لها مفردة في قواميس الدنيا.. ولا قريناً في أفكارها ومبادئها وخبراتها التي إن استطاعت أن تبلغ شأواً بعيداً في التقنية والخدمات وتغطية الملاذ الحسية، لكنها ظلت ولا تزال تعاني من الضمور الروحي، والإحساس بالاختناق في البيئات الضيقة، وبالتال هيمنة حالات الاكتئاب على العديد من أبنائها، وهو اكتئاب يتزايد نوعياً بما يقود المأزومين إلى غسل أيديهم من الخلاص.. فيلجأون إلى الانتحار.. إن هذا ما تقوله آخر الإحصائيات التي نشرتها وكالات الأنباء على شاشات الفضائيات: عشرة بالمائة من الأمريكيين يعانون من الاكتئاب ويهربون إلى المغيبات التي هي أشد لعنة من الخمر.. والحشيش والأفيون.. وقد يلجأون إلى الانتحار.. اليابان تخصص عام ٢٠١١م ثلاثين مليار دولار لملاحقة حالات الاكتئاب والانتحار التي تضيّق الخناق على اليابانيين.. أما في السويد والنرويج، باعتبارهما من أكثر الدول تقدماً خدمياً وتقنياً، فإنّ ما يحدث فيهما من حالات الانتحار يضرب به المثل.

وعود على بدء.. لقد كانت رحلتي مع كتاب الله، بمستوياتها الثلاثة: السماع، القراءة، الدراسة والبحث.. واحدة من أكثر الرحلات، عبر حياتي كلها، متعة وفائدة.. ولقد مارست التخفيف عني فيما كنت أعانيه من التعاسة والضيق، ونفاد الصبر، والعتمة، والقلق، والندم.. ونقلتني إلى آفاق التحرّر والتوحد والاطمئنان والفرح واليقين..

وهذا يكفي.. وأنا أقول في نفسي: ما أكثر أخطائي التي تتزايد يوماً بعد يوم، ربما وفق متواليات هندسية، لكن ما يُعزّيني، ويدخل الاطمئنان إلى يوم الحساب في وجداني وعقلي.. إنني عشتُ بالطول والعرض والعمق، مع كتاب الله، مستمعاً.. وقارئاً.. ودارساً.. فلعل ذلك يشفع لي عند الله، جل في علاه، يوم الحساب!!

وأخيراً.. فهذا الذي يجده القارئ بين يديه، ليس تفسيراً بالمعنى العلمي الدقيق للتفسير، ولكنه تأملات مشروعة لكل مسلم، قد تخطئ وقد تصيب..

إنّ كتاب الله يتم التعامل معه بصيغ عديدة، منها التفسير الذي ينطوي على شروط محددة ملزمة، والتأمل الذي قد لا يلتزم ببعض هذه الشروط، ولكنه -بالمقابل- لن يكون ملزماً لأحد من الناس غير صاحبه.

وتبقى النية هي البوصلة الحقة لكل المسافرين عبر كتاب الله!!

اخترنا لك

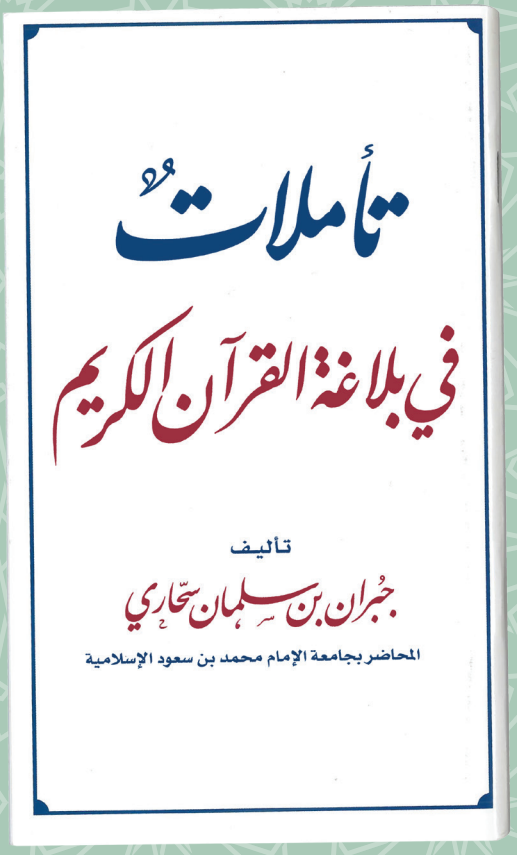

تأملات في بلاغة القرآن الكريم

تأليف: جبران بن سلمان سحّاري

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

كتاب من القطع الصغير، يقع ضمن (٦٧) صفحة، تناولت: أهمية بلاغة القرآن الكريم، ممن صنّف في بلاغة القرآن، ثم يضرب المؤلف (٤٠) مثالاً تطبيقياً على بلاغة القرآن الكريم، وكل مثال تناول آية قرآنية، مع تفصيل موجز لأوجه البلاغة فيها، مما يشهد لإعجاز القرآن، ويُعين على التدبّر والخشوع، ويُكسِب البراعة في فهم المعاني واستنباط الفوائد، كما أنّ العلم بالبلاغة يعصم من الزلل في التفسير، ويُفيد في ترجيح أصحّ الأقوال وأولاها بالمعنى الأبلغ.

د. إيهاب برهم

أدبيّات دخول بيوت النبي واحترام خصوصيتها

كان العرب في جاهليتهم من بين ما يعانون منه مشكلات اجتماعية في شبكة العلاقات وفي شؤون الأسرة والزواج -الحلال منه والحرام- ودخول البيوت وتبادل الزيارات، وعندما جاء الإسلام نظّم هذه الشؤون وبيَّن الحلال منها والحرام، وأسّس لشبكة علاقات جديدة يسودها الأدب والذوق والقيم، كما ووضّح لأتباعه علاقتهم ببيوت النبي ﷺ وبنسائه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وبيَّن أدبيات لدخولها وذوقيات للتعامل معها وتشريعات تخصّها، لئلا يطمع الذي في قلبه مرض ولا يكيد المنافق أو يمكر بسوء.

وبما أن بيوت النبي ﷺ مهبط العلم والحكمة، وسراج الرسالة السماوية ومهبط الوحي، كان لزاماً تنظيم الدخول إليها ووضع التشريعات والأخلاقيات التي تخصّها وتُميّزها عن بقية البيوت، ووضع أسس وأحكام للتعامل مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، لحساسية الموضوع بالنسبة للنبي ﷺ ولوحي السماء المنزل من عند الله.

التمهيد:

روى البخاري ومسلم والنسائي عن أنس بن مالك ﷺ قال: بُني على النبي ﷺ بزينب بنت جحش بخبز ولحم، فأرسلت على الطعام داعيا، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه، فقلت: يا نبي الله، ما أجد أحداً أدعوه. قال: «ارفعوا طعامكم»، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته». قالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك، بارك الله لك؟ فتقرى حجر نسائه كلهن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة. ثم رجع رسول الله ﷺ فإذا رهط ثلاثة في البيت يتحدثون. وكان النبي ﷺ شديد الحياء، فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة، فما أدري أخبرته أم أخبر أن القوم خرجوا؟ فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخله، وأخرى خارجه، أرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا (إلى قوله): بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}، وفي رواية أنزلت آية الحجاب[1].

وروي أنّ عمر ﷺ قال قلت: يا رسول الله، إنّ نساءك يدخل عليهن البرّ والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت الآية، وروى في الصحيح عن ابن عمر قال: قال عمر: وافقت ربّي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.[2]

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً} [الأحزاب:٥٣].

موضوع الآية: آداب دخول بيون النبي ﷺ وآداب زيارتها.

المعنى الإجمالي والمناسبات: نهى الله المسلمين عن دخول بيون النبي ﷺ إلا إذا ما دعوا إلى طعام كوليمة أو ما شابه والمجيء وقت نضوج الطعام لئلا ينتظروا كثيراً داخل البيوت، كما وأمرهم متى أنهوا طعامهم

أن يتفرقوا وينتشروا فلا يطيلوا الزيادة ويمكثوا مستأنسين في الحديث، وبيَّن الحق سبحانه أنّ مثل هذه التصرفات تؤذي النبي ﷺ ويستحي هو من التعبير عن ضيقه، لكن الله سبحانه لا يستحي من الحق، فشرع مثل هذه الأدبيات لرفع الحرج عن نبيه ﷺ وأزواجه الكرام رضي الله عنهن، كما وأمر اللهُ المسلمين مَن أراد منهن مخاطبة أزواج النبي أن يخاطبهن من وراء ساتر أو عازل تنزيهاً لقلوب الفريقين وتعظيماً لحرمات الله وحرمة النبي ﷺ، وختم الحق سبحانه الآية بتحريم النكاح من إحدى أزواج النبي ﷺ لكونهن أمهات المؤمنين، فلا يحل ولا يصح نكاحهن بحال من الأحوال.

الأسئلة والهدايات التدبّرية:

* ما دلالة أسلوب الحصر في قوله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إناه..}؟

الحكمة من وراء أسلوب الحصر هنا: قصر دخول بيوت النبي ﷺ على المذكور فقط بحيث إن تحقق صحّت الزيارة وشرعت، أما إن لم تتحقق حرمت الزيارة ومنعت، فقد مُنع المسلمون من دخول بيوت النبي ﷺ إلا في حالة: إذا دُعُوا (تلقّي دعوة).

- عدم التبكير في الزيارة والمجيء وقت نضوج الطعام لئلا يُثقلوا على بيوت النبي ﷺ.

قال النسفي -رحمه الله-: كأنه قيل: «لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن؛ ولا تدخلوها إلا غير ناظرين»؛ أي: غير منتظرين؛ وهؤلاء قوم كانوا يتحيّنون طعام رسول الله ﷺ فيدخلون؛ ويقعدون منتظرين لإدراكه؛ ومعناه: «لا تدخلوا يا أيها المتحينون الطعام إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه»؛ و»إنى الطعام: إدراكه؛ يقال: «أنى الطعام إنى»؛ كقولك: «قلاه؛ قلي»..[3]

بل إنه سبحانه وتعالى أكد على الدعوة بقوله: {وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا}

هذه السلسلة برعاية
مركز النبأ العظيم
مكة المكرمة
النبأ العظيم
نبشر هدى القرآن

فليس لأيّ أحد الدخول والزيارة وحضور الولائم أو المناسبات.

قال القرطبي -رحمه الله-: «وخصّ وقت الدخول بأن يكون عند الإذن على جهة الأدب، وحفظ الحضرة الكريمة من المباسطة المكروهة. قال ابن العربي: وتقدير الكلام: ولكن إذا دُعيتم وأذن لكم في الدخول فادخلوا، وإلا فنفس الدعوة لا تكون إذناً كافياً في الدخول..»[4].

«قال حماد بن زيد، وإسماعيل بن أبي حكيم: هذه الآية أدب أدّب الله به الثقلاء. وقال ابن أبي عائشة: حسبك من الثقلاء أن الشرع لم يحتملهم»[5].

* ما معنى قوله تعالى {..فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ..}؟

وهل الأمر للوجوب؟

أمر اللهُ المدعوين إلى طعام أو وليمة متى ما أنهوا طعامهم أن يسارعوا في الخروج ويبادروا في الانتشار في الأرض، وعدم المكوث استئناساً بحديث يجري بينهم لئلا يُثقلوا على النبي ﷺ ويُسبّبوا له الحرج والضيق، فهو قائد الأمة ولا ينفك ينشغل في صلاح أحوالها الدينية والدنيوية.

قال ابن عاشور: «والأمر في قوله (فانتشروا) للوجوب لأن دخول المنزل بغير إذن حرام، وإنما جاز بمقتضى الدعوة للأكل فهو إذن مقيد المعنى بالغرض المأذون لأجله فإذا انقضى السبب المبيح للدخول عاد تحريم الدخول إلى أصله..»[6].

رسائل التزكية:

- التحلّي بآداب الزيارة وعدم الإثقال فيها لئلا يتأذى المضيف.
- عدم الإطالة في الزيارة لا سيما في بعض المناسبات التي قد تُسبّب الحرج للمضيف.

هوامش:

١. تفسير ابن كثير. ص ٤٥١ - ٤٥٢.
٢. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. ص ٢٠٣.
٣. تفسير النسفي (٣/ ٤٢).
٤. تفسير القرطبي. ص ٢٠٤.
٥. التحرير والتنوير، ابن عاشور. (٢٢/ ٨٤).
٦. نفسه (٢٢/ ٨٥).

الإعجاز النفسي في القرآن الكريم

م. حاتم البشتاوي
رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

راعى القرآن في خطابه القواعد النفسية، فهدى النفوس الحائرة إلى الإيمان، وجذب العقول الضالة إلى سواء السبيل

الوحي الإلهي ليس مجموعة من العلوم رُصَّت في كتاب، ثم قُدِّمت للناس، إنّ عماد هذا الوحي -بعد تقرير الحق الذي جاء به- هو كيف يغرس هذا الحق في النفوس، وكيف تفتح أقطارها له، وكيف تبقى عليه وقد تعرّضت للفتن، وكيف تبقى فيها وقد زاحمه الباطل وضيّق عليه الخناق بصنوف المحرجات؟

إنّ وحدانية الله جلّ جلاله أم العقائد الإسلامية، ومبدأ التوحيد لا يحتاج بيانه إلى كراسات أو مجلدات. بل كلمة التوحيد تُكتب في سطر وتُنطق في لحظات، فهل كذلك الأمر في إشراب القلوب حقيقة التوحيد، وتتبع مسالك الإنسان لنفي الشرك عنها، وإلزامها الصراط المستقيم، وسرد تاريخ الأمم الأولى، وكيف اجتالتها الشياطين عن الفطرة من دون الله أوثاناً!

الأمر هنا يحتاج إلى إفاضة واطراد لكي يستطيع التغلب على طبيعة الإنسان المعاندة، وإغلاق كل منفذ يمكن أن تهرب منه. لذلك يقول الله عزّ وجلّ: {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً} [الكهف:٥٤].

«قد تجد في القرآن حقيقة مفردة، ولكن هذه الحقيقة تظهر في ألف ثوب، وتتوزّع تحت عناوين شتى، كما تذوق السكر في عشرات الطعوم والفواكه، وهذا التكرار مقصود، وإن لم تزد به الحقيقة العلمية في مفهومها، ذلك أنّ الغرض ليس تقرير الحقيقة فقط، بل بناء الأفكار والمشاعر، ونقاط مؤلفه آخر ما تختلقه اللجاجة من شبهات.. ثم الكرّ عليها بالحجج الدامغة، حتى تبقى النفس وليس أمامها مفرّ من الخضوع لمفهومها للحق والاستكانة لله، وعندي أنّ قدراً من إعجاز القرآن الكريم يرجع إلى هذا»[1].

ويسترسل الشيخ الغزالي قائلاً: «فما أظنّ امرءاً سليم الفكر والضمير يتلو القرآن ويستمع إليه ثم يزعم أنه لم يتأثر به.

وقد تقول: ولم يتأثر به؟

والجواب: أنه ما من هاجس يعرض للنفس الإنسانية من ناحية الحقائق الدينية إلا ويعرض له القرآن بالهداية وسداد التوجيه، وما أكثر ما يعزّ المرء من نفسه، وما أكثر الذين يمضون في سبل الحياة هائمين على وجوههم، ما تمسكهم بالدنيا إلا ضرورات المادة فحسب.

إنّ القرآن الكريم بأسلوبه الفريد يردّ الصواب إلى أولئك جميعاً، وكأنه عرف ضائقة كل ذي ضيق، وزلة كل ذي زلل، ثم تكفّل بإزاحتها كلها، كما يعرف الراعي أين تاهت خرافه، فهو يجمعها من هنا وهناك، لا يغيب عن بصره ولا عن عطفه واحد منهم. وذلك سر التعميم في قوله تعالى: {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً} [الكهف:٥٤].

وحتى الذين يكذّبون بالقرآن ويرفضون الاعتراف بأنه من عند الله، إنهم يقفون منه مثلما يقف الماجن أمام أب ثاكل، قد لا ينخلع من مجونه الغالب عليه، ولكنه يؤخذ فترة ما بصدق العاطفة الباكية، أو مثلما يقف الخلي أمام خطيب يهدر بالصدق ويحدث العميان عن اليقين الذي يرى ولا يرون.. إنه قد يرجع مستهزئاً، ولكنه يرجع بغير النفس التي جاء بها.

والمنكرون من هذا النوع لا يطمعون في التأثير النفساني للقرآن الكريم، كما أن العميان لا يطعنون في قيمة الأشعة، ولذا يقول الله عز وجل: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر:٢٣].

«إنّ القرآن يملك على الإنسان نفسه بالوسيلة الوحيدة التي تقهر تفوّقه في الجدل، أي بتقديم الدليل المفحم لكل شبهة، وتسليط البرهان القاهر على كل حجة؛ فالنكوص عن الإيمان بعد قراءة القرآن يكون كفراً عن تجاهل لا عن جهل، ومن تقصير لا عن قصور، والجدل آفة نفسية وعقلية معاً، فالنشاط الذهني للمجادل يمدّه حراك نفسي خفي، قلّما يهدأ بسهولة».

ويستكمل الشيخ بيانه عن وسائل القرآن التي تُسبّب التأثير في النفس الإنسانية فيقول:

«إنّ طبيعة هذا القرآن لا تلبث أن تعتبر برودة الإلف وطول المعرفة فتتعرّى أمامه النفوس، وتنسلخ من ثكلتها وتصنّعها، وتنزعج من ذهولها وركودها، وتجد نفسها أمام الله -جلّ شأنه- يُحيطها ويُناقشها، ويُعلّمها ويُؤدّبها، فما تستطيع أمام صوت الحق المستعلن العميق إلا أن تخشع وتصيح:

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي أنّا بغير محمّدٍ لا نقتدي»[٢].

ثم يقول: «وكما قهر القرآن نوازع الجدل في الإنسان وسكّن لجاجته، تغلّب على مشاعر الملل فيه وأمدّه بنشاط لا ينفد، والجدل غير الملل، فذا تحرّك ذهني قد يجسد الأوهام ويحوّلها إلى حقائق، وهذا موات عاطفي قد يجمّد المشاعر فما تكاد تتأثر بأخطر الحقائق.

وكثير من الناس يصلون في حياتهم العادية إلى هذه المنزلة من الركود العاطفي فنجد لديهم برودا غريباً بإزاء المثيرات العاصفة، لا عن ثبات وجلادة، بل عن موت قلوبهم وشلل حواسّهم.

والقرآن الكريم في تحدّثه للنفس الإنسانية، حارب هذا الملل وأقصاه عنها إقصاءً، وعمل على تجديد حياتها بين الحين والحين، حتى إنه ليمكّنها أن تستقبل في كل يوم ميلاداً جديداً.

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا} [طه:١١٣].

ومِن وسائل القرآن التأثيرية: الترغيب والترهيب، حيث يقول الشيخ الغزالي:

«والشعور بالرغبة والرهبة والرقّة تعمرك وأنت تستمع إلى قصص الأولين والآخرين، تروى بلسان الحق ثم يتبعها فيض من المواعظ والحكم والمغازي والعِبَر تقشعر منه الجلود»[٣].

وقد فطن العلماء قدامى ومحدثين لهذا الوجه الدقيق من وجوه الإعجاز القرآني وفي طليعتهم الخطابي والرافعي وعبد الوهاب خلاف وأمين الخولي، حيث لمس هؤلاء العلماء ما أحدثه القرآن الكريم من أثر في النفوس الإنسانية؛ فما من امرىء سليم الفكر، نقي الضمير، يتلو القرآن، أو يستمع إليه إلا تأثر به. وهذا ما أحدثه القرآن فعلاً من أثر من انقلاب اجتماعي بين العرب، وهُم الذين تملكهم الحمية العصبية، وسيطرت على نفوسهم النعرة الجاهلية، لأنه راعى قواعد نفسية في مظاهر الاعتقاد، ومآرب الانفعال، ونواحي التأثير، وأثار من هذا ما أيّد حجّته، وأظهر دعوته، وهو في ذلك كله يساير من شؤون النفس الإنسانية ويتغلغل في شعابها وجوانبها مما لم يهتد إليه العلم إلا حديثاً.

يقول مصطفى صادق الرافعي:

«والقرآن وإن كان لم يخرج عن أعلى طبقات اللغة، ولا برز عن وجوه

العادة في تصريفها، غير أنه أتى من وراء النفس، لا من وراء اللسان، فجعل من نظمه طريقة نفسية في الطريقة اللسانية، وأدار المعاني على سنن ووجوه تجعل الألفاظ كأنها مذهب هذه المعاني في النفس»[٤].

ويقول الأستاذ عبد الوهاب خلاف عن القرآن في إعجازه النفسي:

«لن يدار الأمر فيه إلا عن سياسة النفوس، ومخاطبة القلوب، ومناجاة الروح، وإن تفسيره لا يقوم إلا على إدراك ما استخدمه من ظواهر نفسية ونواميس روحية أدار عليها بيانه»[٥].

كما يقول الأستاذ أمين الخولي في الإعجاز النفسي في القرآن الكريم:

«إنّ هذا القرآن من حيث هو فن أدبي معجز، ثم من حيث هو هدى وبيان ديني، ثم لم يدر الأمر فيه إلا على سياسة النفوس البشرية ورياضتها، لأنّ الفن هو نجوى الوجدان، والدين هو حديث الاعتقاد، وخطاب القلوب، فصلته بالنفس ومناجاته للروح أوضح من أن يستدل بها»[٦].

«ويتضح لنا من هذه الأقوال أنّ القرآن الكريم قد راعى في خطابه القواعد النفسية مستدلاً وهادياً ومقنعاً ومجادلاً ومثيراً ومهدّداً، فاستطاع بهذا الوجه من الإعجاز أن يهدي النفوس الحائرة إلى الإيمان، ويجذب العقول الضالة إلى سواء السبيل، ويلين القلوب الصلدة التي لا تلين إلى ذكر الله، كما أجدى ذلك أيضاً في إنجاح الدعوة وإعلاء الكلمة»[٧].

{اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر:٢٣].

ويدلّ هذا على أنّ هذا شيء خصّ به أنّه يعتري من لا يفهم معانيه، ولا يعلم تفاسيره، كما روي عن نصراني أنه مرّ بقارىء فوقف يبكي؛ فقيل له ممَّ بكيتَ؟ فقال للشّجا[٨] والنظم.

وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الإسلام وبعده؛ فمنهم من أسلم له لأول وهلة وآمن به، ومنهم من كفر؛ فقد حكي في الصحيح عن جبير بن مطعم قال:

«سمعتُ النبي يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ . أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ} [الطور:٣٥-٣٧]، كاد قلبي أن يطير إلى الإسلام»[٩]، وفي رواية: وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي.

ويذكر أبو عبيد أنّ أعرابياً سمع رجلاً يقول: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} [الحجر:٩٤] فسجد وقال سجدت لفصاحته.

وسمع آخر رجلاً يقرأ: {فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً...} [يوسف:٨٠]، فقال أشهد أنّ مخلوقاً لا يقدر على هذا الكلام[١٠].

ويقول الدكتور لوريا فاليري: «إنّ أسلوب القرآن فريد في بابه، وليس له مثيل سابق في الأدب العربي، وهو يقع من النفس البشرية موقعاً صحيحاً، لا تصنّع فيه ولا افتراء، ولا تميّع فيه ولا استكراه».

ويقول أيضاً: «إنّ آيات القرآن على جانب كبير من الفصاحة، حتى ما كان منها خاصاً بالأوامر والنواهي التي يجب أن تكون في أسلوب هادىء، كما أن سير الأنبياء فيه وأوصاف بدء الخلق ونهايته، والأحكام، وصفات الله وخصائصه، كل ذلك يتكرّر ذكره في الكتاب العجيب بأشكال وصور متعددة، ولكن دون أن يفقد شيئاً من روعته ومكانته».

ويضيف: «وكذلك الانتقال في القرآن، من موضوع إلى موضوع، يحصل كثيراً، ولكن دون أن ينحط التعبير عن مستواه أو تقلّ حلاوته».

هوامش:

١. نظرات في القرآن - محمد الغزالي - ص ١٢٣ - دار الكتب الإسلامية - مصر - ط٣ - ١٩٨٦.

٢. المصدر السابق - ١٢٧ - ١٢٩.

٣. المصدر السابق - ص ١٢٨.

٤. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية - مصطفى صادق الرافعي - ص ١٧٥- دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٩ - ١٩٧٣م.

٥. القرآن وعلم النفس - أمين الخولي - ص٧٧ - دار العلم - مصر - ١٩٦٢م.

٦. مناهج تجديد - أمين الخولي - ص٢٠٣ - دار المعرفة - مصر.

٧. بحث د عبد الستار حامد - الإعجاز القرآني - بحوث المؤتمر الأول للإعجاز القرآني - ص ٣٦٧ - ٣٦٨ - بغداد - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٨. الشجا: الحزن.

٩. أخرجه البخاري ٧٦٥، ٣٠٥٠، ٤٠٦٣.

١٠. الشفاء القاضي عياض (مرجع سابق) ص ١٩٩ - ٢٠٠.

مسابقة العدد مئة وستة وثمانين 186

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

جوائز المسابقة

عشر جوائز
قيمة كل جائزة
25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٧/١٠/١٧.
٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).
٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

اختر الإجابة الصحيحة:

١. تبلغ مساحة المسجد الأقصى المبارك:

أ) ١٠٠ ألف م٢. ب) ١٤٤ ألف م٢. ج) ١٥٥ ألف م٢.

٢. استمرت قِبلة الرسول ﷺ إلى بيت المقدس نحو:

أ) ١٢ شهراً. ب) ١٦ شهراً. ج) ٢٢ شهراً.

٣. قائل هذه العبارة عن المسجد الأقصى: «ولَنِعمَ المُصلّى هو»، هو:

أ) النبي محمد ﷺ. ب) عمر بن الخطاب ﷺ. ج) صلاح الدين الأيوبي.

٤. حي في مدينة القدس من أقدمها، تم هدمه بالكامل وتحويله إلى ساحة من ساحات حائط المبكى لليهود:

أ) الطور. ب) المغاربة. ج) الشرف.

٥. ثورة قامت في (٢٣/ ٨/ ١٩٢٩م) باسم أحد حوائط المسجد الأقصى عندما أراد اليهود أن يجعلوه من مقدساتهم، هو حائط:

أ) المرواني. ب) البراق. ج) القِبلي.

٦. الجبل الذي وقف عليه عمر بن الخطاب ﷺ يوم فتح القدس، وأخذ يُكبّر عليه، هو:

أ) جبل الزيتون. ب) جبل المشارف. ج) جبل المكبّر.

إجابات مسابقة العدد 186

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وأربعة وثمانين 184

- صفاء يعقوب محمد هندي
- هالة يوسف محمد السفاريني
- أمل صالح محمود نهيا
- عبد الله محمود سالم بني حمد
- مرام محمد خليل عودة
- رويدة عطا داود القواسمي
- عبد الله ماجد إبراهيم
- رنا رجاح عيسى ناصر
- أحمد عزمي محمد البيطار
- فرح محمد أحمد أبو عمرة

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وأربعة وثمانين 184

١ - أ + ب.

٢ - د. محمد الذهبي.

٣-التفسير بالمأثور.

٤-التوجيه.

٥- ابن الجزري.

٦- الإعجاز البياني.

كوبون مسابقة العدد 186

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

من أسماء الله الحسنى القابض الباسط (١)

أ.د. محمد راتب النابلسي

من أسماء الله تعالى (القابض والباسط)، وأول ملاحظة: لا يجوز أن تقول: إنّ الله قابض فقط؛ لأنك إذا قُلتَ (قابض) فمعنى ذلك أنك تصفه بالمنع والبخل -وحاشاه سبحانه-، ولكن إذا قلتَ إنه قابض باسط، فمعنى ذلك أنك وصفته بالقدرة والحكمة، وإذا جمعتَ بين الاسمين فقد وصفتَ الله سبحانه وتعالى بالقدرة والحكمة؛ لأن الله عز وجل يقول: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [البقرة:٢٤٥].

وهكذا إذا أردتَ أن تُعلّل: يقبض ليبسط، ويضرّ لينفع، ويمنع ليُعطي، ويُذِلّ ليُعِزّ، فأنتَ سائرٌ في طريق الصواب.

ومعنى (القبض) في اللغة هو الأخذ، و(البسط) هو التوسيع والنشر، وهذان الأمران يَعُمَّان جميع الأشياء؛ فكل أمرٍ ضيَّقه الله عز وجل فقد قبَضَه، وكل أمر وسَّعه فقد بَسَطَه، وإلى بعض أبواب القبض والبسط: (الرزق)، قال الله تعالى: {اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [العنكبوت:٦٢]، {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الروم:٣٧]، فلا تَقُل فلان ذكي وثان عنده خبرات في التجارة رائعة جداً وثالث خطّط ورابع مقتدر، فاللهُ عز وجل يقبض ويبسط ويرزق ويسلب ويُعطي ويمنع، فإذا أراد أن يرزقك ألهمك الوسائل والأساليب والموضوعات والمواقف والتحركات المناسبة للربح، وإذا أراد أن يقبض وكنتَ غنياً فقد سرتَ في طريق الإفلاس وأنت لا تدري، وإذا أراد أن لا يرزقك لحكمة أرادها سدّ في وجهك كل الأبواب، قال تعالى؛ فاعلم علم اليقين أنّ الله هو الرزّاق، وهو الذي يسلب الرزق، لكن إياك أن تظنّ أنّ البسط عند الله عز وجل فيه معنى الإسراف، وأنّ القبض فيه معنى البخل، وهذان المعنيان يجب أن لا يرِدَا عليك إطلاقاً، فهو سبحانه يقبض عن حكمة وقدرة وعلم وتقدير، ويبسط عن إكرام وتوسعة وامتحان؛ فبَسطُه إكرام أو امتحان، وقبضُه معالجة أو وقاية، والدليل قول الله تعالى: {وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} [الشورى:٢٧].

هذا المعنى الأول متعلق بالرزق، والمعنى الثاني متعلق بالسحاب، قال تعالى: {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} [الروم:٤٨]، هذا السحاب ينتشر في السماء كما يشاء الله عز وجل، وقد يقبضه عن قوم ويبسطه لقوم.

القرآن محاولة لفهم عصري

د. مصطفى محمود

بالإيمان والعلم نواجه تحديات عصرنا ونناضل في صراع الوجود ومعترك المذاهب والقيم.

ولن يصحّ لنا إيمان ولا علم ما لم نتدبّر منطقهما ونتمثل آفاقهما، ونستبين على الحقيقة مناط قوّتنا بهما وجدواهما علينا.

لكيلا تختلّ المقاييس والموازين، وتضطرب الرؤية ويضيع منا الطريق.

الإيمان عقيدة وتقوى، ويقظة ووعي وسلوك..

وليس استهواءً خلاباً يخدّر عقول العامة وضمائر الجماهير، بألفاظ خضمة فقدت دلالتها ومعناها وفاعليتها، أو عبارات فخمة يلوكها مدّعو عصرية، من باعة الكلمة وتجار القلم.

والإيمان سعيٌ وعمل، وليس جذبة شطحات هائمة في تيه السراب، تسقط الأمة في غيبوبة عن الوعي، وتعطّل إدراكها لسنن الكون والحياة، وتريحها من مكابدة هموم يقظتها وتكاليف وجودها ومسؤولية أمانتها وتبعات مصيرها.

والتوكّل على الله إيمانٌ بثبات هذه السنن الكونية وحتمية اطرادها، يمنحها اليقين بنجاح العمل الصالح، ويؤنسنا بأنّ الله معنا في كل مسعى نذكره فيه.

وذكرُ الله ليس تعبئة للأمة في حلقات الذكر، ولكنه خضوع الإنسان لرقابة خالقه ذي الجلال والإكرام، وإيمانه بأنّ الله لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، ينصر من ينصر الحق، ويخذل من يسعى لباطل ، ويمحق الزيف والبهتان.

والإيمان في العقيدة الإسلامية التزام أوامره تعالى واجتناب لنواهيه.. والله يأمر بالتوحيد والعدل والإحسان والتقوى والعفّة والأمانة والصدق، والتواصي بالحق والخير، والتناهي عن الشر والمنكر، والصبر على تكاليف الجهاد..

وينهى سبحانه عن الشرك والبغي والفحشاء، وأن نسكت على باطل ومنكر، وأن نفتري على الله كذباً ونحرّف كلماته تعالى عن مواضعها.

يا راحلين إلى منى بقيادي

الشاعر عبد الرحيم البرعي

يَا رَاحِلِينَ إِلَى مِنىً بِقِيَادِي ... هَيَّجْتُمُو يَوْمَ الرَّحِيلِ فُؤَادِي

سِرْتُمْ وَسَارَ دَلِيلُكُمْ يَا وَحْشَتِي ... الشَّوْقُ أَقْلَقَنِي وَصَوْتُ الْحَادِي

وَحَرَمْتُمُو جَفْنِي الْمَنَامَ بِبُعْدِكُمْ ... يَا سَاكِنِينَ الْمُنْحَنَى وَالْوَادِي

وَيَلُوحُ لِي مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالصَّفَا ... عِنْدَ الْمَقَامِ سَمِعْتُ صَوْتَ مُنَادِ

وَيَقُولُ لِي يَا نَائِماً جِدَّ السُّرَى ... عَرَفَاتُ تَجْلُو كُلَّ قَلْبٍ صَادِ

مَنْ نَالَ مِنْ عَرَفَاتِ نَظْرَةَ سَاعَةٍ ... نَالَ السُّرُورَ وَنَالَ كُلَّ مُرَادِ

تَاللَّهِ مَا أَحْلَى الْمَبِيتَ عَلَى مِنىً ... فِي لَيْلِ عِيدٍ أَبْرَكِ الأَعْيَادِ

ضَحَّوْا ضَحَايَا ثُمَّ سَالَ دِمَاؤُهَا ... وَأَنَا الْمُتَيَّمُ قَدْ نَحَرْتُ فُؤَادِي

لَبِسُوا ثِيَابَ الْبِيضِ شَارَاتِ اللِّقَاءِ ... وَأَنَا الْمُلَوَّعُ قَدْ لَبِسْتُ سَوَادِي

يَا رَبِّ أَنْتَ وَصَلْتَهُمْ صِلْنِي بِهِمْ ... فَبِحَقِّهِمْ يَا رَبِّ فُكَّ قِيَادِي

فَإِذَا وَصَلْتُمْ سَالِمِينَ فَبَلِّغُوا مِنِّي ... السَّلامَ أُهَيْلَ ذَاكَ الْوَادِي

قُولُوا لَهُمْ عَبْدُ الرَّحِيمِ مُتَيَّمٌ ... وَمُفَارِقُ الأَحْبَابِ وَالأَوْلادِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى ... مَا سَارَ رَكْبٌ أَوْ تَرَنَّمَ حَادِ

إسلاميّة القرن الحادي والعشرين

د. علي بن حمزة العمري

تحدث العلامة (محمد قطب) في كتابه (جاهلية القرن العشرين) عن الحالة المأساوية التي عاشتها الأمة من خلال نظرته وقراءته للماضي والحاضر، ولكنه قطعاً لم يتحدث عن المستقبل، الذي كتب عنه أخوه الأستاذ سيد من قبل في (المستقبل لهذا الدين)، ثم كتب هو بعده عن المستقبل في (هذا هو الإسلام)، وأنّ الإسلام قادم.. قادم، سواءٌ عن طريق الهمجية الغربية المتغطرسة التي تؤدي إلى غضب الشعوب عليها، والثورة على جرائمها، وهو الطريق القصير الذي يُسبّب الانتقام، أو الطريق الطويل الذي هو طريق الرسالة المحمدية، والذي يقتضي التربية وفق المنهج الربّاني.

هذا عن المستقبل المتفق عليه، فلماذا لا نتحدث عنه؟!

وحتى لا أمضي على طريقة أنصاف الحلول أرى أن من الخطوط الموازية والمهمة والمؤثرة للحلول، لتحقيق (إسلامية القرن العشرين):

١- التعبئة النفسية: وإعادة الأجيال لروح الفضائل، وإعزازها بدينها، والتكريم المستمر لروادها، وإحياء رسالتها، وإبراز مبدعيها، ومن البديهي القول إنّ التعبئة ليست بالقول عبر المنابر والمنصات فحسب، بل حتى المشاريع التي تبعث الأمل!

٢- القدوات العملية: وضرورة إرسال الشباب في البعثات العلمية والتقنية بل وحتى الإنسانية لدى الجهات المتقنة، مع إحسان بنائهم وإرشادهم، واستغلال كل وسائل العصر الحديثة لإبراز البرامج والجهات العاملة لتتغلغل في صفوف الناشئة والشباب والأسر، بخط إبداعي قيمي راق، على جميع الأصعدة، بعيداً عن التحلل الديني، والحساسية الاجتماعية، والتقليد البارد!

٣- الأصالة المنهجية: والتي تتحرك من خلال القدوات، وتبنى من خلال الصروح العلمية، والمراكز المفتوحة، على يد الرجال من أصحاب العلم والوعي والبصيرة والحكمة والرؤية المستقبلية.

وبالتالي تسير القدوات الحية نماذج بأصالتها في ميادين الحياة كاملة، فلا يحدث التناقض ولا التلاوم، بل كما أراد الله {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: ١١٠].

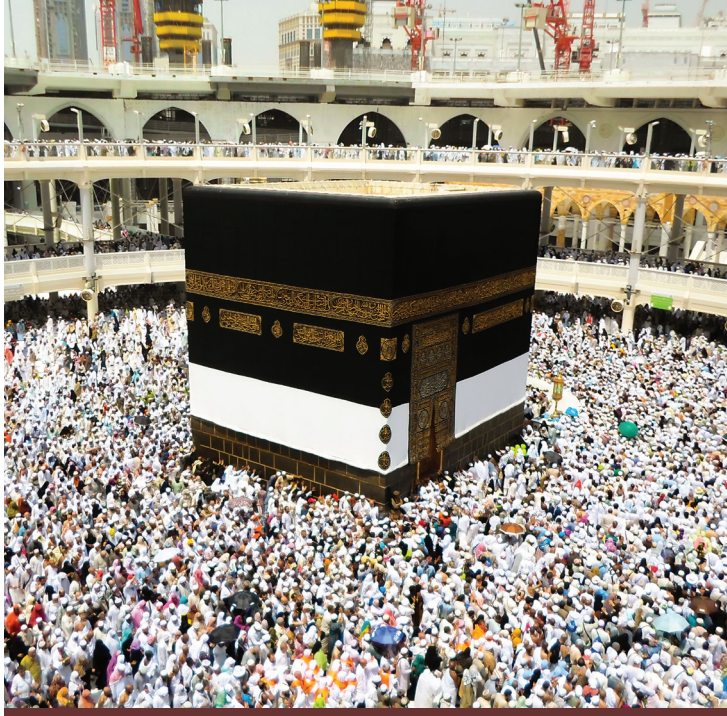

مواكب النور

الشاعر يوسف العظم

على بساطٍ من الأشواق تلقاني مواكبُ النورِ في طهرٍ وإيمانِ
أطوفُ بالكعبة الغرّاء ألثُمها وأذكـرُ اللهَ في سِرّي وإعلاني
وأفتحُ القلبَ للأنوار تملؤه فتدمعُ العينُ أو تخضلّ أجفاني
والناسُ حوليَ تسبيحٌ وأدعيةٌ تحيا مع الذكر في آياتِ قُرآنِ
مِن كلّ فَجٍّ عميقٍ طاف طائفُهم يرجو من الله أن يحظى بغفرانِ
والقلبُ منكسرٌ والدمعُ منهمرٌ ورحمةُ اللهِ قد حفّت بإخواني
شربْتُ مِن زمزم ماء يطهرني وقد أذبْت به حزني وأشجاني
إن كنت أسألُ ربّي خيرَ مغفرةٍ أن يمسح اللهُ بالطاعات عصياني
أو كنت أطمعُ في مثوى ألوذُ به بأن أفـوز بجناتٍ ورضـوانِ

بورتريه العلامة

الدكتور زغلول النجار

مجاهد نوفل - مدير التحرير

تمثلت إحدى مظاهر تراجع الأمة عن ركب الحضارة بضعف اهتمامها بالعلم وقلة تقديرها للعلماء، كما اعتاد الكثيرون أن يذكروا العالِم عند رحيله، فيقفون عند محطات من حياته، ويُظهِرُون الحزن على فراقه.. وينتهي الأمر!

وقد أعلت مبادئ الإسلام مِن شأن العلم، وجعلت للعالِم منزلة عظيمة، وهذا يدعونا إلى تقدير العلماء، وإنزالهم منازلهم، والإفادة من علمهم، وتعريف الجيل بهم، ونشر علومهم وآثارهم حتى بعد رحيلهم.

مِن هنا كان مِن الأهمية بمكان التعريف بالعلماء الذين كان لهم بصمات واضحة وأثر بارز في ميدان العلوم عموماً والعلوم الشرعية على وجه الخصوص.. ووقفتنا في هذا العدد مع العلامة الأستاذ الدكتور زغلول راغب النجار.

مِن الأسماء المعدودة في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم على مستوى العالَم الإسلامي؛ عَالِمٌ جليل، عُرف بجهوده وبحوثه في الإعجاز العلمي، أمضى حياته في دراسة آيات الكتاب الكريم، واستنباط الدلالات العلمية لهذه الآيات.. متخصص في الجيولوجيا وعلوم الأرض، نال شهادات دولية عدة.. بحوثه وآراؤه مشهودٌ لها.

نشأته ودراسته:

وُلد الدكتور زغلول النجار عام (١٩٣٣م) بمحافظة الغربية في مصر لعائلة مسلمة، فكان جدّه إمام القرية، وكان والده من حفظة القرآن، وبعد إتمامه حفظ القرآن، انتقل بصحبة والده إلى القاهرة والتحق بإحدى المدارس الابتدائية وهو في سن التاسعة. ثم أتم دراسته الابتدائية في مدرسة شبرا الثانوية عام ١٩٤٦م، وكان من الأوائل الخريجين، ثم التحق بكلية العلوم بجامعة القاهرة، وتم افتتاح قسم الجيولوجيا، فدخل الدكتور زغلول هذا القسم وتفوّق فيه وحصل على درجة البكالوريوس بمرتبة الشرف، درس بعدها في كلية العلوم بجامعة القاهرة وتخرّج فيها عام ١٩٥٥م بمرتبة الشرف.

ميدان عمله:

عمل الدكتور زغلول في شركة صحارى للبترول، ثم التحق بالعمل في مناجم الفوسفات، ثم عمل بجامعة عين شمس، وبعدها اختارته جامعة الملك سعود بالرياض للعمل لديها، ثم تقدّم للماجستير في جامعة ويلز في إنجلترا، ثم حصل على الدكتوراه في علوم الأرض من جامعة ويلز سنة ١٩٦٣م، ومنحته الجامعة درجة زمالتها فيما بعد الدكتوراه، وفي عام ١٩٧٢م حصل على درجة الأستاذية «البروفيسور». وقد شارك في تأسيس قسم الجيولوجيا في كل من جامعات الرياض والكويت، ورأس قسم الجيولوجيا في جامعة الكويت.

وللدكتور النجار العديد من البرامج التلفازية والإذاعية في عدد من القنوات والإذاعات الإسلامية والثقافية، وجاب أقطار الأرض محاضراً عن الإسلام وقضايا المسلمين، وخاصة قضية الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة النبوية.. وله أكثر مئة وخمسين بحثاً ومقالاً علمياً منشوراً، وخمسة وأربعين كتاباً باللغات العربية والإنجليزية

والفرنسية والألمانية، وله سلسلة مقالات متنوعة في عدد من المجلات الإسلامية، ومنها مجلتنا (الفرقان)، وله سلسلة من الأشرطة السمعية والبصرية والأسطوانات المدمجة في مجالات متعددة.

من مؤلفاته:

- مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة.
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم.
- تأملات في كتاب الله.
- الإعجاز العلمي في السنّة النبوية.
- صور من تسبيح الكائنات لله.
- رسالتي إلى الأمة.

سبب اختيار الدكتور زغلول لمجال الإعجاز العلمي:

قال الدكتور زغلول في مقابلة له مع قناة الجزيرة عام (٢٠٠٤م): «نعم، أولاً هذا المجال الذي أُتقنه، هذا مجال تخصصي، أنا درست العلوم على مدى أكثر من خمسين سنة، وأرى من واجبي كمسلم أن أعرض لهذه الآيات الكونية في حقل تخصصي بما يفيد حسن الفهم؛ لأني أعتقد أن هذه الآيات الكونية -على كثرتها- نزلت لزماننا، زمن تفجّر المعرفة العلمية والتقنية بمعدلات لم تشهدها البشرية من قبل، وقد أصبح الخطاب النفسي الروحاني الأخلاقي القيمي لا يؤثّر في الناس كثيراً، ولكن يُحرّكهم من الأعماق حقيقة أنّ كتاباً أُنزل قبل (١٤٠٠) سنة يحوي من حقائق هذا الكون ما لم يستطع الإنسان إدراكه أو إدراك شيء منه إلا بعد مجاهدة طويلة استغرقت مئات من السنين وعشرات الآلاف من العلماء، ولم يتمكن الإنسان من الوصول إلى تصورٍ صحيح لها إلا منذ عشرات قليلة من السنين.. هذا السبق هو

د. النجار: يُحرّك الناس مِن الأعماق حقيقة أنّ كتاباً أُنزل قبل (1400) سنة يحوي من حقائق الكون ما لم يستطع الإنسان إدراكه إلا بعد مجاهدة طويلة استغرقت مئات السنين

الذي أُشير إليه بأنه جانب من جوانب الإعجاز في كتاب الله نُسمّيه «الإعجاز العلمي في القرآن الكريم».

مِن المواقع التي شغلها:

شغل الدكتور زغلول النجار العديد من المواقع، كان من بينها: أستاذ زائر في جامعة كاليفورنيا، ومستشار للتعليم العالي بالمعهد العربي للتنمية في السعودية، ومدير جامعة الأحقاف في اليمن، ومدير معهد مارك فيلد للدراسات العليا في بريطانيا، ورئيس لجنة الإعجاز العلمي للقرآن في المجلس العلمي للشؤون الإسلامية في مصر، ونال عضوية هيئة تحكيم جائزة اليابان الدولية للعلوم، وأستاذ في جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن، وأشرف على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في عدد من الدول العربية، وعمل عضواً في العديد من الجمعيات المحلية والعالمية، واختير عضواً في هيئة تحرير مجلات علمية، وعُيّن مستشاراً علمياً لعدد من المجلات العلمية العالمية، وهو عضو مؤسس للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة النبوية - رابطة العالم الإسلامي، وكان عضواً في مجلس إدارة المجلس العالي للبحوث الإسلامية - القاهرة، وعضواً في مجلس أمناء الهيئة الإسلامية للإعلام / بريطانيا.

رئيس الجمعية أ.د. محمد المجالي يكرم أ.د. زغلول النجار تقديراً لجهوده

دور جمعية المحافظة على القرآن الكريم في نشر علومه:

أولت جمعية المحافظة على القرآن الكريم اهتماماً خاصّاً بالأستاذ الدكتور زغلول النجار، فاستضافته في عدد من المؤتمرات القرآنية والملتقيات المتخصصة في الإعجاز العلمي، إضافة إلى دعوته لعدد من المحاضرات والفعاليات القرآنية التي تقيمها الجمعية.

كما نشرت له الجمعية عدداً من الإصدارات العلمية، ومنها: «قضية

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض»، «الحج معجزة المكان والزمان»، «هذا هو القرآن»، إضافة إلى عدد من الإصدارات باللغة الإنجليزية..

من الجوائز التي نالها:

- جائزة مسابقة التوجيهية، وزارة التربية والتعليم في مصر (١٩٥١م)، وكان أول الحاصلين عليها.
- جائزة بركة لعلوم الأرض من جامعة القاهرة (١٩٥٥م)، وكان أول الحاصلين عليها.
- جائزة روبرتسون للأبحاث فيما بعد الدكتوراه، جامعة ويلز - بريطانيا (١٩٦٣-١٩٦٧م).
- درجة زمالة جامعة ويلز - بريطانيا (١٩٦٣م).
- جائزة أفضل البحوث المقدمة لمؤتمر البترول العربي (١٩٧٠-١٩٧٢م).
- جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم (٢٠٠٦م).
- الشخصية الإسلامية الأولى للعام الهجري (١٤٢٧هـ).

تأثر الناس بمحاضراته:

شهدت محاضرات الدكتور زغلول النجار في مختلف دول العالم حضوراً لافتاً وتفاعلاً من الحضور، كما أسلم على يديه عدد من غير المسلمين في عدد من البلدان، وذلك بفضل الله أولاً، ثم لتأثرهم عندما يقفون على حقيقة إعجاز القرآن وسَبْقه للعلوم كلها، وتصديق كل ما وصل إليه العلم لما جاء في هذا الكتاب المعجز.

مصادر:

١. موقع الدكتور زغلول النجار (elnaggarzr.com).

٢. موقع إسلام ويب (islamweb.net).

٣. موقع ويكيبيديا.

٤. صفحة (دعوة للتعرف على المسلمين الجدد) فيسبوك.

هل يُصلِح «الحج» ما أفسدت السياسة؟

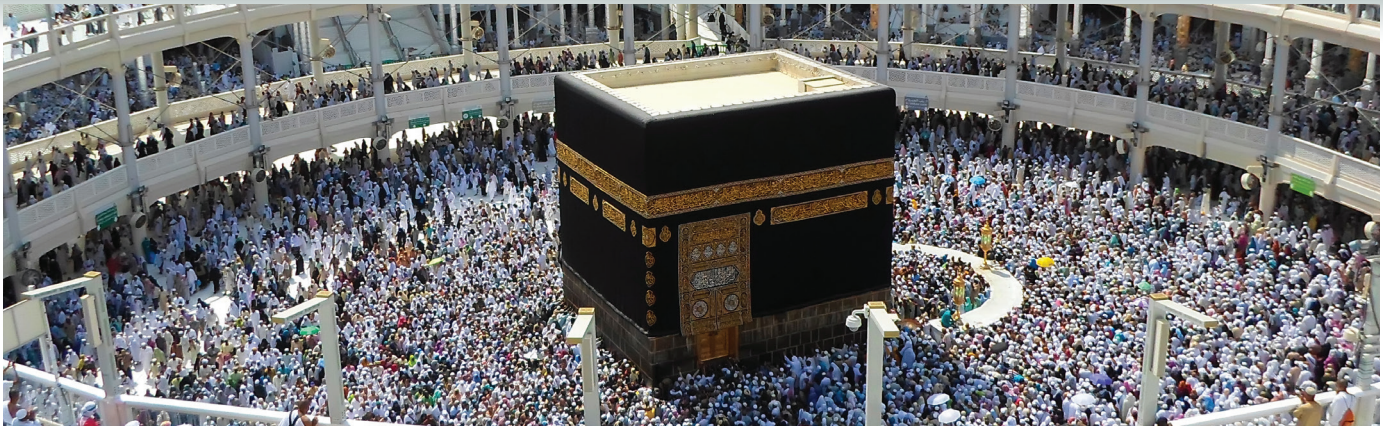

مِن أعظم تجليات الحج ودلالاتها العميقة قضية وحدة الأمة؛ فموسم الحج موسم التطبيق العملي لهذه الوحدة، يُذوب فوارق اللون والجنس واللغة، ويُعلن الوحدة في الوجهة والنية، وفي الأقوال والأعمال، وفي الزي والهيئة، وفي الوقوف والحركة، إضافة إلى أنه يحمل في طياته ما يؤدي إلى التقاء وائتلاف النفوس وتقوية الروابط، مع الأمر الأكبر وهو ارتباط الأمة بخالقها، واتباعها لشرعه، وإعلائها للموازين الإسلامية، وإلغائها للمقاييس الأرضية.

إن الأمة اليوم تحِنُّ إلى هذه الوحدة وتشتاق إليها أكثر من أي وقت مضى، «لأننا حين نكون متحدين لا يكون لأعدائنا مطمع فينا، أما حين نفترق فإنهم يستأسدون علينا ويطمعون فينا».

والتاريخ خير شاهد، فما ضاعت الأندلس إلا حين تفرق أمراؤها، وما ضاعت فلسطين ولا أفغانستان ولا العراق إلا في ظل فرقتنا، وحال الأهل بالخليج اليوم لا يسرّ صديقاً بينما يفرح كل أعداء الأمة.

يقول الدكتور الباحث علي بادحدح: إنّ الحج مؤتمر سنوي لكل المسلمين وهو موسم التطبيق العملي لوحدة الأمة الإسلامية.

ويرى أن الحج مؤتمر عظيم، لكنه فريد، إذ له مزايا وأهداف لو فطنت لها أمة الإسلام واستفادت منها، لكان حالها خير وأفضل مما هي عليه.

وأعظم ما في هذه المؤتمر بحسب بادحدح، أن الدعوة لهذا المؤتمر العظيم جاءت بأمر من الله تعالى لنبيه إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج:٢٧]، وهي دعوة عريقة أصيلة لا تتجدد، ومكان الانعقاد الدائم الذي لا يتغير بيت الله الحرام وأكنافه المقدسة التي جمعت بين المباركة الإلهية، والعراقة التاريخية، والحرمة الدينية، وجدول الأعمال بما فيه من الأقوال والأفعال أملاه بأمرٍ من الله تعالى محمد رسول الله، حيث قال: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»، والمدعوون لهذا المؤتمر كل المسلمين، حاكماً أو محكوماً، غنيّاً أو فقيراً، رجلاً أو امرأة، فلا شرط ولا مزية غير الإسلام، مسلمٌ وكفى.

ويسرد بادحدح، أبرز ثلاثة أمور يتميز بها «مؤتمر الأمة»:

١- في هذا المؤتمر يتميز بالزي الموّحد الذي لا يشترط في غيره من المؤتمرات، فالحاج يخلع ملابسه وزينته ويتجرد لله، وهو بذلك يعلن أن الدنيا في يده لا في قلبه، وأن قيمته في الجوهر لا في المظهر، وأنه إذا دعا داعي الله وسمع نداء العبادة، فلن تقف الدنيا بزينتها عائقاً في طريقه، بل هو مستعد لخلعها في سبيل الله.

٢- في هذا المؤتمر تذكير الأمة أن تلغي جميع المحاور والأحوال التي مزقتها، وأن تتخذ المحور والمنهج الإسلامي الإلهي، فهم عندما يطوفون حول الكعبة المشرفة يعلنون هذا المبدأ المهم الذي يجعل محور حياتهم، العبودية الخاشعة لله، والصلة الدائمة بالله.

٣- وفي هذا المؤتمر مجال لرسم السياسات العامة للأمة، ومناقشة المشكلات، والإرشاد والتوجيه من خلال الخطب في موسم الحج، كما كان في الخطبة النبوية الجامعة في حجة الوداع.

فهل تدرك الأمة هذه المعاني وغيرها؟ وهل يعرف الأفراد هذه المعالم؟ إنه لا بد أن يكون هناك عمل من قبل القادة المسؤولين والعلماء الربانيين وجميع المسلمين؛ ليحققوا مع الفريضة المنافع الكبرى للأمة التي تعاني الويلات والهزائم والتفرقة.

لأول مرة منذ 48 عاماً..

إغلاق المسجد الأقصى

و«بروفا» التقسيم

القدس المحتلة – الفرقان

لأول مرة منذ عام ١٩٦٩، تتّخذ سلطات الاحتلال (الإسرائيلي) خطوات تصعيدية «غير مسبوقة» ضد المسجد الأقصى، وتقرّر إغلاقه بشكل كامل، وتمنع إقامة الصلاة فيه، كردٍّ أولي على «عملية الأقصى»، التي أسفرت عن استشهاد ثلاثة فلسطينيين، ومقتل شرطيين إسرائيليين، في اشتباك مسلّح بالقرب من الأقصى.

قرار الإغلاق ومنع الصلاة بالمسجد الأقصى، امتد ليومين، وعدّه علماء مقدسيون خطوة خطيرة، وتمهيداً لتقسيم المسجد زمانياً ومكانياً، وفرض واقع جديد على الأرض.

وفي سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها، أصدر رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قراراً بإغلاق المسجد الأقصى المبارك، ومنع إقامة أي صلاة بداخله، وذلك للمرة الأولى منذ عام ١٩٦٩؛ على إثر حرق المسجد الأقصى آنذاك، في حين تتصاعد الدعوات «الإسرائيلية» لإغلاق الأقصى بشكل كامل ونهائي، والسيطرة عليه؛ كردٍّ أولي على مقتل الشرطيين الإسرائيليين.

تصعيد «إسرائيلي» وتحدٍّ فلسطيني:

عمر الكسواني، مدير المسجد الأقصى، أكد في تصريحات صحفية أن «هذا الإجراء هو الأخطر والأكبر منذ سنوات ضد المسجد الأقصى، ويعني فعلياً أن الاحتلال هو من سيتولّى المسؤولية بالكامل عليه خلال الأيام المقبلة، وسيمنع إقامة الصلاة فيه، وهذا تعدٍّ وتصعيد لا يمكن القبول به».

وتعدّ هذه المرة الأولى التي يعلن فيها الاحتلال منع إقامة صلاة الجمعة في الأقصى، منذ الاحتلال الإسرائيلي للقدس في العام ١٩٦٧م.

ففي ٢١ أغسطس ١٩٦٩، اقتحم متطرّف أسترالي الجنسية، يدعى دينس مايكل، المسجد الأقصى من باب المغاربة، وأشعل النار في المصلى القبلي بالمسجد الأقصى، ومنعت حينها «إسرائيل» أداء صلاة الجمعة في رحاب الأقصى، وأغلقت الأبواب، وكانت تلك المرة الأولى التي تمنع فيها من قيام صلاة، منذ الاحتلال «الإسرائيلي» لفلسطين.

وخشيت سلطات الاحتلال حينها من ردة فعل قوية عقب الحريق، وصرّحت رئيسة وزراء الاحتلال في حينه، غولدا مائير، على الموقف العربي قائلة: «عندما حُرق الأقصى لم أنم تلك الليلة، واعتقدت أن إسرائيل ستُسحق، لكن عندما حلَّ الصباح أدركت أن العرب في سباتٍ عميق».

من جانبه، حذّر الشيخ عكرمة صبري، خطيب المسجد الأقصى المبارك، من مخططات جديدة تحاول سلطات الاحتلال الإسرائيلي فرضها على المسجد الأقصى والمدينة المقدسة، بعد عملية القدس، مؤكداً أن الاحتلال سيحاول استغلال التوتّر السائد لفرض سياسة تصعيدية جديدة ضد المدينة والمسجد الأقصى.

واعتبر الشيخ صبري، في تصريحات صحفية، أن هذا الإجراء خطير وغير مسبوق، واعتداء مرفوض على حرية العبادة وعلى المقدسات الإسلامية في

المدينة المقدسة، وجزء من المخططات «المبيّتة» لدى الاحتلال لفرض سياسته التصعيدية ضد المسجد المبارك؛ لوضع يده عليه بشكل كامل.

ووجّه الشيخ صبري نداءً عاجلاً لكافة الفلسطينيين والمقدسيين بالتحرّك العاجل نحو المسجد الأقصى والرباط فيه، والصلاة داخل باحاته، أو على الحواجز التي ينصبها الاحتلال، رغم القرار الذي صدر بمنع الصلاة بالمسجد الأقصى.

كما دعا لتحرّك سياسي ودبلوماسي فلسطيني وعربي وإسلامي عاجل، لوقف التصعيد الإسرائيلي ضد المسجد الأقصى المبارك، الذي تجاوز كل القوانين والأعراف الدولية، وينتهك حرمة المقدسات والعبادات.

وعقب «عملية الأقصى»، حوّلت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» مدينة القدس المحتلة وبلدتها القديمة إلى ثكنة عسكرية، وأغلق جنود الاحتلال مداخل البلدة القديمة، ومنعوا المواطنين من الدخول أو الخروج، ووضعوا السواتر الحديدية على محيط أبواب البلدة القديمة، وسط توتّر شديد يسود شوارع وأزقّة المدينة.

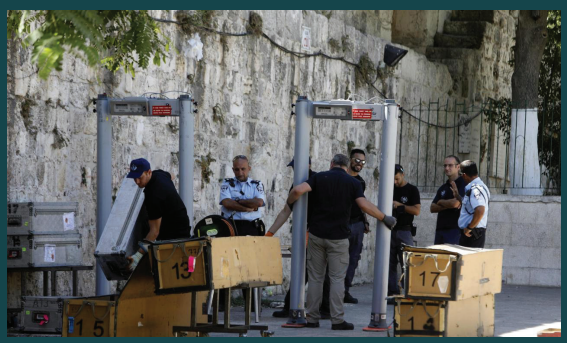

وشرعت منظمات وأحزاب يهودية بحملة تحريض واسعة بحق المسجد الأقصى المبارك والمصلين، ونقلت القناة العبرية السابعة عن عضو «الكنيست»، من حزب «البيت اليهودي» (موتي يوغاف)، دعوته عقب العملية إلى إغلاق المسجد الأقصى بوجه المسلمين بصفة دائمة، في حين قالت ما تسمّى «منظمة جبل الهيكل»: إن «الرد على عملية القدس سيكون عبر زيادة البناء وزيادة ساعات الاقتحام للأقصى».

وقال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، جلعاد أردان: «إن عملية القدس خطيرة جداً وقد تجاوزت الخطوط الحمراء»، ونقلت مصادر عبرية عن أردان قوله:» هذه العملية تفرض علينا إعادة النظر ودراسة كافة أسس الأمن والحراسة في منطقة المسجد الأقصى».

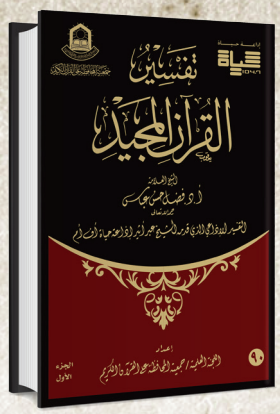

جلالة الملك يشكر الجمعية على «تفسير القرآن المجيد»

عمان- الفرقان

شكر جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، بمناسبة إهدائه نسخة من تفسير القرآن المجيد، للعلامة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس (رحمه الله).

وعبَّر جلالة الملك، خلال برقية وصلت «الجمعية» باسم رئيسها الأستاذ الدكتور محمد المجالي من رئيس الديوان الملكي فايز الطراونة، عن تثمينه وتقديره لجهد الجمعية المخلص والدؤوب، سائلاً الله أن يحفظها بموفور الصحة والعافية ودوام التقدم والتوفيق والنجاح، وأن يكلل مسيرتها بالعطاء، ويوفقنا جميعاً في خدمة الوطن.

كما توالت الرسائل المشيدة بالتفسير، من قبل رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، ومفتي محافظة الكرك وليد الذنيبات، ومفتي محافظة الزرقاء محمد بني عامر، ومفتي محافظة إربد محمد أبو عنزة، ومدير المركز الثقافي الإسلامي الدكتور أحمد العوايشة، وشركة التأمين الإسلامية، وأكاديمية الطيران الملكية الأردنية، والجمعية الكويتية لخدمة القرآن الكريم وعلومه «حفاظ»، وصحيفة السبيل.

وتمنّت هذه المؤسسات للجمعية دوام التقدم والازدهار في خدمة الوطن، وثمنت جهودها في نشر الفكر الوسطي، ودعم أواصر المحبة وتعزيز الشراكات بينهم وبين مؤسسات الوطن.

* تفسير القرآن المجيد في سطور:

«تفسير القرآن المجيد» للعلامة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس -رحمه الله-،

الديوان الملكي الهاشمي

الرقم: ١٧ / ١٢ / ٢٩٩١
التاريخ: ١٤ / شعبان / ١٤٣٨ هـ
الموافق: ١١ / ايار / ٢٠١٧ م

سعادة الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القران الكريم

تحية طيبة وبعد ،،

يسعدني أن انقل لسعادتكم شكر وتقدير مولاي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم (حفظه الله) على رسالتكم اللطيفة وهديتكم القيمة المتمثلة بنسخة من تفسير القرآن المجيد للعلامة الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس (رحمه الله) والذي صدر عن جمعيتكم الموقرة في المملكة .

وانني إذ اقدر واثمن لكم هذا الجهد المخلص والدؤوب ، لأسال الله عزّ وجل أن يحفظكم بموفور الصحة والعافية ودوام التقدم والتوفيق والنجاح ومسيرة مكللة بالعطاء ، وأن يوفقنا جميعا لخدمة وطننا الغالي ، ويديم عليه نعمة الأمن والإستقرار والإزدهار في ظل القيادة الهاشمية الحكيمة .

واقبلوا فائق الاحترام ،،

رئيس الديوان الملكي الهاشمي
الدكتور فايز الطراونة

رئيس مجلس الأعيان

سعادة الأخ الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي المحترم
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

فيكل الشكر والتقدير تلقيت إهدائكم القيم نسخة من "تفسير القرآن المجيد" للعلامة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس - رحمه الله- الذي صدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وإنني إذ أبارك لكم جهودكم الطيبة المباركة، لأتمنى لكم موفور الصحة والعافية، وتحقيق مزيداً من التقدم والنجاح في خدمة وطننا الغالي بقيادة سيدي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم.

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير...

فيصل عاكف الفايز

عمان في: ٢/٥/٢٠١٧م

هو التفسير الإذاعي الذي قدّمه الشيخ عبر أثير إذاعة حياة fm، وقامت لجنة علمية مختصة في الجمعية بالإشراف على التفريغ النصّي للتفسير الإذاعي، ومراجعته مراجعة علمية دقيقة.

ومن أوجه تميّز هذا التفسير: عناية المؤلف بموضوعات السور القرآنية، والعناية بقضايا اللغة والنحو وبلاغة القرآن الكريم والفروق اللغوية فيه، وبيان اللطائف والدقائق البيانية التي تتصل بمعنى الآية وتوضيح دلالتها في المعنى التفسيري، إضافة إلى النصائح الدعوية والتربوية، وتنزيل أثر القرآن في حياة المسلمين وواقعهم.

أكاديمية الطيران الملكية الأردنية
Royal Jordanian Air Academy

التاريخ: 2017/05/10

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي المحترم
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير نسخة من تفسير القرآن المجيد لأكاديمية الطيران الملكية الأردنية كهدية من جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

وأسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا التفسير في ميزان حسناتكم وحسنات العلامة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس – رحمه الله –

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام،،،

الدكتور الكابتن محمد الخوالده
المدير العام

جمعية المحافظة على القرآن الكريم
الإدارة العامة
عمان - الأردن
الوارد
الرقم: ٨٧٩/٦/١٣
التاريخ: ٢٠١٧/٥/١٣

Tel.+962 6 4894677 - Fax.: 4894670
P.O.Box: 340513 Amman 11134 Jordan
E-mail:info@royalflight.com
Website: www.royalflight.com

دائرة الإفتاء العام

مكتب إفتاء محافظة الكرك

الرقم ٣٧/٨/٢/٢
التاريخ ١٤٣٨/٨/١١هـ
الموافق ٢٠١٧/٥/٨م

فضيلة الأستاذ الدكتور محمد المجالي حفظه الله
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الموضوع: الشكر والثناء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إشارة إلى كتابكم رقم (٩٤١/٣/١٢) تاريخ (٢٠١٧/٥/١م).

أرجو أن تتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام على إهدائنا في مكتب إفتاء محافظة الكرك نسخة من تفسير القرآن المجيد للعلامة فضل حسن عباس رحمه الله.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وإياكم جميعاً بالقرآن العظيم.

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً

مفتي محافظة الكرك
وليد الذنيبات

جمعية المحافظة على القرآن الكريم
الإدارة العامة
عمان - الأردن
الوارد
الرقم: ٨٦٤/٣/١٢
التاريخ: ٢٠١٧/٥/١٠

حفاظ
الجمعية الخيرية الكويتية
لخدمة القرآن الكريم وعلومه

رقم الصادر 2017/39
التاريخ 2017/5/8 م

السيد الفاضل أ.د/ محمد خازر المجالي حفظه الله
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم – المملكة الأردنية الهاشمية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع: شكر وتقدير

يطيب للجمعية الخيرية الكويتية لخدمة القرآن الكريم وعلومه «حفاظ» أن تهديكم أطيب التحايا، متمنين لكم دوام التوفيق والسداد.

بالإشارة للموضوع أعلاه، ورداً على إهدائكم القيم لنا (تفسير القرآن المجيد – للعلامة الأستاذ الدكتور/ فضل حسن عباس – رحمه الله –) الصادر عن جمعيتكم الموقرة، والمرسل لنا كإهداء بتاريخ: 7/ 5/ 2017م، فإنه ليسرنا أن نتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير على هذا الإهداء القيم والمميز، مثمنين دور وجهود جمعيتكم الموقرة، خاصة في دعم أواصر الأخوة وتعزيز الشراكة بين جمعيتكم الموقرة و «حفاظ»؛

والله نسأل أن يتقبل هذا العمل من الفقيد أ.د/ فضل عباس - رحمه الله -، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، سبحانه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يعيننا وإياكم على خدمة كتابه الكريم ونشر دينه الحنيف على الوجه الذي يرضيه.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

قيس خلف عبدالله الرفاعي
المدير العام

حفاظ
7offath

النبأ العظيم
تفسير هدي القرآن

المملكة العربية السعودية
وزارة التجارة والصناعة
مركز النبأ العظيم
المكتب العلمي – الشؤون الإدارية

الموضوع: خطاب شكر وتقدير الرقم: ٠٣/م ع/٣٨/ح التاريخ: ١٤٣٨/٠٨/١٨هـ المرفقات: ٠

فضيلة رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالأردن

الأستاذ الدكتور/ محمد خازر المجالي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يسرني أن أنقل لكم تحيات إخوانكم في مركز النبأ العظيم، وثنائهم العطر على ما تقدمونه خدمة لكتاب الله العظيم، وشكرهم البالغ وعظيم امتنانهم على ما أرسلتموه لنا هدية قيمة متمثلة في كتاب "تفسير القرآن المجيد" لفضيلة العلامة الشيخ/ فضل حسن عباس –رحمه الله تعالى–، الذي كان لكم قصب السبق في طباعته وإخراجه للقراء، فنثمّن لكم هذا الجهد المبارك ونقدر لكم هذا العمل الناجح.

سائلين المولى جلّ وعلا أن يكتب لنا ولكم الأجر والتوفيق والسداد،

وأن يبلّغنا وإياكم شهر رمضان وأن يعيننا على صيامه وقيامه،،،

المدير العام

د. محمد بن عبد الله عقالا الغامدي

مركز النبأ العظيم
ترخيص رقم ٤٤٦
الاستشارات التربوية والتعليمية

في ظلال قوله تعالى:

«إلا من أتى الله بقلب سليم»

بقلم: لينا دعاس «أم الحسن»

سبحان الله! كيف اختصّ ربّنا عز وجل القلب بأن جعله رمزاً يُقيّم بها الإنسان أفعاله وأعماله التي قام بها طوال حياته!

القلب السليم مكان المحبّة والمودّة، بل والحياة أجمع.

القلب هو المستشار للعقل والفكر والنفس، وسلامة القلب تعني صلاح الإنسان الراقي بأخلاقه وسلوكه مترفّعاً عن الرذائل.

العقل والقلب معاً يُشكّلان مفاتيح القيادة للإنسانية ليهتدوا إلى سُبل الإسلام والسلام، وما دام هذا القلب ينبض بحُبّ الله وحُبّ رسوله محمد ﷺ فهو لا محالة قلبٌ سليم.

بالقلب السليم قاد الرسول ﷺ ثُلّة من المسلمين المؤمنين أئمة الجهاد وصلاح البلاد، وبهذا القلب السليم نشر أحباب الله دينَه في مشارق الأرض ومغاربها.

بهذا القلب الصافي النابض بالمحبّة كان الإسلام الدِّين الأول لكثير من البشر.

بهذا القلب انتصر الحق على الباطل فكان زَهُوقاً.

قلبٌ ينبض بكل المعاني الجميلة الدافئة التي سكنت القلوب والعقول معاً، فرسّخت الدِّين العظيم في قلوب الناس.

بهذا القلب الموصول بحبل الله المتين يصل الناس إلى مُبتغاهم وغاياتهم، وهو حبّ الله وحب الرسول الكريم؛ فالقلب مفتاح من مفاتيح النفس الهادئة المطمئنة التي تجعل الإنسان من عباد الرحمن وليكون في الآخرة تحت ظلّ عرش الرحمن، الذين ركبوا كل صعب واستعدّوا لتسهيله وتذليله حتى يكون نبراساً لبني آدم حين ينطقون بأن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

قلبٌ كل همّه الدعوة إلى طريق الهدى ودين الحق وكل سؤله أن يُظهره اللهُ على الدِّين كُلّه.

قلبٌ يتنفّس بالشهادتين، ويخفق بالصلاة على النبي الكريم ﷺ.

قلبٌ عامرٌ بالإيمان والمحبّة لكل البشر؛ يحمل الرحمة والمودّة بل أكثر من ذلك.

قلبٌ يعجز اللسان عن وصف ما يحمله من مشاعر جيّاشة ملئها الحب والوفاء والإخلاص.

فسبحان الله القائل: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشعراء:٨٨-٨٩].

وصلّ الله على المعلم الأول إذ قال: «الحلالُ بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمَن اتّقى الشبهات استبرأ لدينه وعِرضه، ومَن وقع في الشبهات؛ كراعٍ يرعى حول الحِمى يوشك أن يواقعه، ألا وإنّ لكل ملكٍ حِمى، إلا وإنّ حِمى الله محارمه، ألا وإنّ في الجسد مُضْغَة؛ إذا صَلَحَت صَلَحَ الجسدُ كُلّه، وإذا فَسَدت فَسَد الجسدُ كُلّه، ألا وهي القلب» (صحيح البخاري).

والقائل ﷺ: «التقوى ها هُنا» (صحيح مسلم)، ويُشير إلى صدره ثلاث مرات، وفي رواية: «لا ينظر إلى أجسادكم، ولكن ينظر إلى أعمالكم»، وجاء في معنى الرواية الأولى عند الإمام النووي أنّ الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته، ومعنى نظر الله هُنا مُجازاته ومُحاسبته، أي إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة، ونظرُ الله رؤيته المحيطة بكل شيء، ومقصود الحديث أنّ الاعتبار في هذا كُلّه بالقلب، وهو من نحو قوله ﷺ: ألا وإنّ في الجسد مُضْغَة... الحديث.

في رثاء محمد رشاد ملحم

د.عمر طه/ طبيب ومنشد إسلامي

فراقكَ .. حطّمَ ميثاقاً بيني وبين حرفي أن لا يظهرَ للعلنِ ثانيَةً..

ما لِلمَوْتِ يُفَجِّرُ صخور صمتنا عن مشاعرنا.. يضرِبُها بعصاهُ فتنبجِسُ منهُ العيونُ.. تجودُ!!

ما لي طاقةٌ بالسكوتِ بعدهُ.. كادَ السكوتُ يفلقُ كبدي!

أيُّ سكوتٍ.. وهُوَ في كياننا يعجنُ طينَ المشاعرِ ونفحاتِ الذكرى.. وحصى الألمِ.. فيحيلُ كُلَّ ذلكَ قبراً يتجلى أمامنا.. ونرى ذلك مُثقَلينَ مُتعبينَ من شدّةِ ما صنعَ في دواخلنا!!

اليومَ.. معصمي يفتقدُ مرفقهُ في سيرنا.. وقلبي قلبَهُ في العناق.. ويدي منكبَهُ في الطريقِ.. وأذني حرفَهُ في السَّمَرِ.. عيني عينَهُ في الفجرِ.. وليلتي دعواتِهِ بظهرِ الغَيبِ.. ومهجتي صفاءَهُ إذا تراءى القلبانِ..

يا هارونَ الأخوَّةِ.. سبقتَ موساكَ فأدمعتَ عينَهُ.. هانَ أزرُهُ.. وضعُفَ أمرُهُ.. وتراخى لسانُهُ فصاحةً.. لولا أن ربط اللهُ على القلبِ..

أتذكُرُ روحكَ المُحلِّقة.. كمْ كنت ترفعُ رأسكَ.. تنظرُ إليها بسعادةٍ وحُبورٍ.. وجمالٍ وسُرورٍ..؟!

نعمْ يا صاح.. هي حِكمَةُ المَوْلى.. وأعلمُ أنّ فراقنا فراقُ قالبٍ لا قلبٍ.. أعترفُ أنّني أكتبُ من وراءِ قناعتي وعقلي.. وأنّي أحادِثُكَ بلسانِ الشَوْقِ.. وبلسانِ الأمَلِ بلقاءٍ بيننا كنتُ أوَمِّلُ حدوثِهِ البارحة..

ربما كان موتُكَ -ومن سبقَكَ- درساً من روحِكَ الصافيةِ أن لا أكدّرها بمعصيةٍ.. وأنْ أبقى على عهدنا وعهدٍ قطعناهُ أن نكونَ لله.. لا لغيره.. وأنْ نتعاهدَ على السيرِ معاً ولو تلاشتْ خطوات أحدِنا من الدرْبِ.. ولو عجلَ أحدنا إلى اللهِ.. وأن أُسامِحَ كثيراً وأعفُوَ.. وأن أُدْرِكَ أنَّ الله لم يخلُقْ قلبينا ليفرِّقَ بيننا في دارِ الهَمِّ والمرَضِ والبلاءِ.. فاللهُ أجلُّ من ذلك.

أعاهدَكَ يا صاح.. على ثباتٍ.. قدْ عشقَ المعصمُ مِرفقَكَ في الدنيا.. يمدُهُ قوَّةً.. وإنّي لا أتخيلُ أن أُساقَ إلى الخُلْدِ دونَ ذلك العناقِ الصغيرِ بينهما..

وداعاً أخي الحبيب.. ملتقانا هُناكَ..

شباب أردنيون يتبوّؤون زمام خدمة الوطن بالمشاركة في الانتخابات البلدية؟

إعداد: فريق الفرقان الشبابي

يستعد الأردنيون لخوض انتخابات البلدية واللامركزية المقررة في ١٥ آب لهذا العام ٢٠١٧، ويشجع القانون الصادر من الهيئة المستقلة للانتخاب على مشاركة الشباب الفاعلة بالترشّح للانتخابات؛ فقد نصّ قانون الترشّح للانتخابات البلدية ٢٠١٧ في المادة رقم (٤٠): «أن يكون قد أكمل خمساً وعشرين سنة شمسية من عمره في اليوم الأول الذي حدد لتقديم طلبات الترشح». وأيضاً ورد ذات الشرط في المادة رقم (١٩) ضمن قانون الترشح للانتخابات اللامركزية ٢٠١٧.

مرشحون شباب

المرشح عدي الشربجي:

من الشباب المشاركين في الانتخابات وهو سعيد بالمشاركة لأنه مهندس معماري وصميم تخصصه في أمور البلدية، كما يعتبر السبب الرئيسي للترشح: «اختفاء الأيادي الهندسية والخبرات النوعية عن البلدية وتعاليها عن الموضوع، وترك أصحاب الخبرات المتدنية في المقدمة».

يرى الشربجي أن الشباب هم العنصر الأساسي والفعّال في الخدمة، خاصة مع توفر خبراته بالعمل في النقابات والجمعيات والجامعات مما سيكون له أثر كبير على أمور الخدمات، عدا عن ذلك حبّه للعمل التطوعي بشكل مستمر.

يصف الشربجي دعم الشباب من حوله بأنه: «دعم غير متناهي» بعد أن بيّن لهم تحمّله المسؤولية وإشعارهم بضرورة تمسّك الشباب بزمام أمور المجتمع.

المرشح مها محمد أبو عواد:

لم تكن المرأة بعيدة عن دور الرجل في الجوانب الثقافية والاجتماعية، بل تصر أن تشارك في نهضة الوطن في المجال الخدمي أيضاً؛ لذا جاءت مشاركة الشابة مها محمد أبو عواد في الانتخابات، موضحة أن مشاركتها كمرشحة في منطقة الرصيفة لأنها مدينة شبابية ويبلغ عدد الفئة الشبابية فيها (٧٠٪) وهم بحاجة إلى قدر عال من الاهتمام في احتياجاتهم التنموية والفكرية والرياضية، وتضيف: «وضعت في جدول متطلباتي عدة أفكار لحاجات الشباب، منها: إنشاء مراكز ثقافية، وساحات وملاعب ولو بسيطة لترفيه الشباب في منطقة حي الرشيد بالذات».

تنقل أبو عوّاد ردود فعل المجتمع من حولها فتقول: «تقبّلهم جداً رائع وداعم لنا وتعاونهم كبير معنا، ومرحّبون بالفكرة، وأملهم فينا عال بإذن الله». وترجع أسباب هذا التقبّل كون فئة الشباب متعطشة لـمن يسمع لهم ويترجم أفكارهم على أرض الواقع».

المرشح بلال حميدان المالحي:

أما الشاب المهندس بلال المالحي فيرى أنّ أسباب الترشّح للانتخابات كثيرة منها: «تجديد الدم وتغيير الطريقة في العمل البلدي، وسبب ثان: قلة التمثيل الشبابي أو انعدامه علماً بأنّ فئة الشباب هي الأكبر والأجدر بالعمل فلديهم الهمة والطاقة».

ويسعى المالحي لتقديم إضافة نوعية وذلك بتقديم لجان شبابية تطوعية مرادفة للبلدية في شتى المجالات؛ الإدارية، الجمالية، المالية وغيرها الكثير على حد وصفه.

يتفاءل المالحي بتفاعل الشباب في الانتخابات مع وجود استثناء كما

يرى: «العشائرية دائماً تطغى».

ويضيف عن دعم الشباب: «يوجد دعم رهيب وقوي ومبشر صراحة، وأتمنى أن يستمر حتى ما بعد الانتخابات لكي نستطيع العمل بشكل أفضل».

قراءة شمولية في مشاركة الشباب في انتخابات البلدية للدكتور إبراهيم المنسي:

مفهوم الانتخابات:

بإطلاله تخصصيّة من خبير الإدارة الاستراتيجية الدكتور إبراهيم نظمي منسي يصف الانتخابات بأنها أبرز حالة اشتباك مجتمعي، يتعرف من خلالها النخب المجتمعية على الحاجات الحقيقية لهذا المجتمع، وبالمقابل يتعرف ذلك المجتمع على نخبه التي بين جنباته، وهذا التبادل المعرفي يُولّد حالة تكاملية بين المجتمع والنخب الصادقة التي تسعى للتغيير بما تملك من مقومات وبما يمكن أن تمتلك من مقومات مستقبلية.

جدوى مشاركة الشباب:

يؤكد المنسي أهمية مشاركة الشباب بقوله: «لا شك أن الشباب مكون أساس من مكونات هذا المجتمع ومن بين الشباب هناك حالات نخبوية من الجميل أن تتقدم الانتخابات ليتعرف عليها المجتمع من ناحية ولبث الأمل في هذا المجتمع بمستقبله حينما يرى الحالة الشبابية تُزاحِم على خدمته، خاصة أنّ العنصر الشبابي في هذه الحقبة من الزمن يمتلك من المعرفة والأدوات والآليات التي قد يفتقدها البعض المزاحم على العملية الانتخابية».

يعتقد المنسي من الضرورة بمكان أن تتقدم كافة الشرائح المجتمعية بنخبها المتعددة لخوض هذا المعترك التنافسي المدني، ويقدم كل منهم ما لديه من إمكانات، ويسعى لإقناع الناخب بما يملكه هو دون التعرض لما لا يملكه الآخر.

ويضيف: «الشباب يملكون أدوات وآليات يستطيعون المدافعة بها في هذا المعترك التنافسي، وبات المجتمع اليوم أكثر إيماناً بالدور الشبابي من ذي قبل؛ لأن الشباب باتوا يثبتون دورهم في الميدان في لافتات عدة، ومن غير الخوض بالعملية الانتخابية، حيث إنني بقراءة الخارطة الشبابية المنافسة وجدت أنهم قد جاءوا من خلفية انتخابية مارسوها في الجامعات، وكانوا يعتركون ميدان المنافسة مع بعضهم في المرحلة الطلابية.

من وحي تجربة الدكتور إبراهيم المنسي الانتخابية:

كنت أثناء الدراسة الجامعية رئيساً لاتحاد طلبة جامعة مؤتة، وأعي الدور الطلابي آنذاك في خدمة قضايا الطلبة، حيث انسحبت تلك السلوكيات الانتخابية والاشتباكية مع المجتمع الجامعي إلى ميدان الحياة العملية، والشباب يدركون مدى حاجة المجتمع لهم ولطاقتهم الهامة في العصر الرقمي، وهذا العصر له لغة تقنية يتقنها الشباب أيما إتقان، خاصة أننا مقبلون على الممارسات التقنية الذكية والتطبيقات الهاتفية في تقديم الخدمات، وهذا التحول يتطلب تحولاً ذهنياً وفكرياً ومهارياً، أعتقد بأن الشباب منغمسون به أكثر من غيرهم من بقية الشرائح المجتمعية.

> الشباب يمتلكون الإخلاص، والحماسة، والحكمة؛ فمَن اجتمعت فيه تلك الخصال تولّدت لديه حالة قيادية نادرة

الفرق بين الانتخابات النيابية وانتخابات البلدية:

يفرّق الدكتور إبراهيم المنسي بين الانتخابات النيابية والبلدية: «هناك فرق شاسع من حيث الموضوع أولاً؛ فالانتخابات النيابية تتضمن طابعاً سياسياً بينما البلدية واللامركزية تتضمن طابعاً خدمياً، والنيابية تحتاج من المرشحين الولوج إلى مساحات جغرافية واسعة وتنوعات ديموغرافية متعددة بينما البلدية واللامركزية مناطقية محدودة وديموغرافية متجانسة قدر الإمكان ما يُسهّل على المرشح للانتخابات البلدية الوصول إلى كافة المكونات والوصول

إلى كافة المساحات الجغرافية، إلا فيما يتعلق بالمرشحين على رئاسة البلديات الكبرى فإن العبء عليهم يكون أكبر، وفي الانتخابات النيابية تتطلب معرفة سياسية ورقابية وتشريعية وقانونية وخبراتية وعملية أكثر من الانتخابات المحلية التي يقتضي خوضها معرفة قوانين إدارة الحكم المحلي والخدمات التي يمكن تقديمها للمجتمع المحلي».

سهولة المشاركة في الانتخابات البلدية:

يعتقد المنسي أنه يمكن ولوج الدور الشبابي في الانتخابات البلدية بسهولة أكثر من الانتخابات النيابية، وفي ظنّي أنّ الانتخابات النيابية لا تتطلب تكنوقراط دقيقة؛ إذ يكفيها أن يكون المرشح من حملة الشهادات والكفاءات المؤهلة لخوض غمار التنافس النخبي والقدرة على إدارة دفة العملية بعد النجاح، بينما الانتخابات المحلية تتطلب بعداً تكنوقراطياً مهنياً فنياً دقيقاً، ومن يمتلك ذلك البعد يكون أكثر إدراكاً للمشهد ممن يمتلكون كفاءات عامة.

«القويُّ الأمين»:

يرى المنسي أنّ هناك حالة من الاحتياج الشبابي الضامن لخوض هذه الانتخابات المحلية والذي ينقص شبابنا اليوم، على رأسها الإيمان بالدور الشبابي في التغيير، وأن الشباب جزء من هذا المجتمع ولا بد من التكاملية الشبابية مع الأجيال الأخرى وليس التنافسية الباعثة على التقسيمات أن هذا من جيل الشباب وهذا ليس من جيل الشباب، وهذا من الضرورة بمكان أن معيار التقديم والفرز على المقاعد هو «القويّ الأمين» وليس معيار الشباب أو غير الشباب.

على كل شاب يخوض هذا المعترك أن يدرك معادلة الفرز وأن لا يعتمد على شبابيته في المنافسة وعلى دغدغة عواطف الشباب تجاه الحالة الشبابية بل الاستناد إلى الأسس السليمة المتعلقة بالقوة والأمانة، ثم إن الشباب المتقدم للانتخابات بحاجة إلى الثقة بالنفس وأنه قادر على صناعة الفرق، بحيث لا ينظر للفارق العمري بينه وبين المنافسين ولكن لقوة الفكرة التي يمتلكها.

حسن تقديم الذات وعرض الأفكار:

أبرز ما يحتاجه شبابنا اليوم حسن تقديم الذات، وحسن عرض الأفكار والابتعاد عن الحماسة باتجاه التهجّم على الآخر، والتركيز على ما في جعبتهم من جدة وحداثة، لا ما عند الآخَر من كسل وتقليدية، والابتعاد عن التسفيه والإهانة والعنفوان المؤذي للصورة الشبابية.

وعي انتخابي:

لا بد من وعي أنهم يخوضون معتركاً تنافسياً انتخابياً، فإذا لم تحالفهم مؤشرات الفوز عليهم أن لا يشعروا بالإحباط، وأن لا يحكموا على المجتمع بالتخلف لأنه ما قدّمهم، بل هي جولات، وستأتي اللحظة التي يكون لهم دور حقيقي وفاعل وفوز حقيقي، وأنّ عليهم أن يتعلموا كيف يشكرون الوطن والناس وكل من وقف إلى جانبهم بغض النظر عن النتاجات التي قد تكون غير مرضية.

الإخلاص والحماسة والعمل والحكمة:

قال العلماء: إنّ الشباب يملكون أربعة مقومات أساسية، وهي: الإخلاص، والحماسة، والعمل، والحكمة؛ فمَن اجتمعت فيه تلك الخصال تولّدت لديه حالة قيادية نادرة.

جمعية المحافظة على القرآن الكريم
مركز المقداد بن عمرو القرآني

مشروع بناء مجمع المقداد بن عمرو القرآني

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

يدعوكم اخوانكم في مركز المقداد بن عمرو للمشاركة في أجور تحفيظ كتاب اللّه تعالى في مشروع بناء مجمع المقداد بن عمرو القرآني والذي سيحوي بإذن اللّه ثم بدعمكم على :

- روضة قرآنية متكاملة
- مركز للذكور
- مركز للإناث
- مصلى للحي
- مكتبة عامة
- مجموعة مخازن تجارية

للتواصل :
077 220 1493
077 919 0184
077 746 8360

عرض جديد

احرص على اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

بسعر (10) دنانير للمجلد

متوفر الآن
مجلد عام
(2015)
من العدد 154
إلى العدد 165

تحتوي المجموعة على (15) مجلداً
من العدد (1) إلى العدد (165)
من عام 1999 إلى عام 2015

كاملة ومجلدة

للاستفسار / هاتف : 4628334 – فرعي 135
خلوي : 0799524680

الحجّاج..

واستعدادهم لزيارة بيت الله الحرام

إعـــداد: رنـا عـادل

منذ لحظة اتخاذ القرار بالسفر تبدأ الاستعدادات على كافة الأصعدة.. المالية والبدنية والمعنوية والمعلوماتية.... وغيرها الكثير.

ولعل القليل منّا لم يُجرّب متعة السفر لأيّ مكان كان مهما طالت المدة أو قصرت؛ إلا أننا نتحدث اليوم عن الاستعداد لسفر غاية في الروعة والأهمية تتوق له الأرواح قبل الأجساد.. وهو حلم كل مسلم ومسلمة ألا وهو السفر لأداء مناسك الحج.

ومع وجود بعض الضوابط والتعليمات واقتصار السفر على كبار السن في الغالب، فإن السفر برفقة الحاج المُسنّ كمحرم أو مرافق بات حُلماً يسعى له كل شاب وشابة إن لم يحالفهم الحظ والاستطاعة المالية.

ولأن الحج يحتاج لتجهيزات متعددة ليس كغيره من الرحلات كان لا بد أن نُسلّط الضوء أكثر على الاستعدادات ونشارككم بعض التجارب السابقة والحالية للاستفادة منها قدر المستطاع.

عادة ما يتم إبلاغ من تقدّم بطلب الحج بقبول طلبه قبل موسم الحج بثلاثة أشهر على الأقل؛ ومن هنا يبدأ الاستعداد المعنوي بإخبار الأهل والأقارب والأصدقاء المقرّبين والبدء بردّ الأمانات لأصحابها والتوبة والإنابة إلى الله عز وجل.

ويتزامن ذلك كله بالقراءة عن مناسك الحج وشعائره وأركانه وسُننه وشروطه وكأننا في امتحان عظيم.. نعم وهو كذلك، فمَن حَجَّ ولم يرفث ولم يفسق عاد كيوم ولدته أمه. وما أن يحين موعد السفر والانطلاق حتى تختلط المشاعر وتتسابق ويكأن الواحد منّا في محفل مهيب ليس يدري كيف يستثمر كل أوقاته.

وما أن ينتهي من أعمال الحج ويتحلل من إحرامه ويطوف مودّعاً بيت الله العتيق حتى ترقص روحه شوقاً للأهل والأحباب ويسرع إليهم وكله يقين أنّ الله غفر له وتقبّله وعاد كما ولدته أمه دونما ذنب.

وقد التقينا بحُجّاج أنعم الله عليهم وذاقوا حلاوة هذه الطاعة وأُناسٌ على موعد بعد أيام قليلة ليغترفوا من ذاك النبع الدفّاق من الحسنات والبركات.

فتُحدّثنا الأخت أم حمزة عن مشاعرها حينما أكرمها الله وزوجها بالحج قبل عدة سنوات فتقول:

بحسب عُمرنا لم يكن هناك فرصة أبداً بأن نذهب لأداء مناسك الحج، إلا أنّ الله عز وجل لا ينسى أحداً من كرمه وفضله، فبفضل الدعاء الدائم واللجوء إلى الله والسعي وراء الأسباب، تيسّرت أمور (الفيزا) وبدأت الاستعدادات والتحضيرات للسفر على كافة الأصعدة.

تشاورتُ مع زوجي حول كافة الأمور (كيفية الذهاب وموعده.. أين سنترك أولادنـا.. وكيف سنوفّر لهم كافة الاحتياجات لحين عودتنا.. الهدايا.. برنامجنا العبادي هناك.. تزيين البيت حين عودتنا بالسلامة.. ولعلي بحكم طبيعة شخصيتي بحثت مع إحدى صديقاتي وهي المُقرّبة إليّ أدق تفاصيل رحلتي..).

أخبرتُ الأهل والأحباب بكرم الله علينا، وبدأت الاتصالات الهاتفية والرسائل طالبة المسامحة ممن حولي إن كنت أخطأت بحقّهم بقصد أو دون قصد..

وبدأتُ بعدها بترتيب أموري بوضع قائمة باحتياجاتي الخاصة بالرحلة، واحتياجات أبنائي الذين سأتركهم عند والدتي وصديقتي.

ولم أنسَ كتابة وصيّتي، وقام زوجي بالمثل، وأخبرنا أبناءنا بها وفحوى مضمونها ومكان وجودها إن لزم الأمر، وحدّدنا موعد السفر، فكنت أشعر كلما اقترب الموعد بأنّ روحي تزداد تعلقاً وشوقاً لبيت الله الحرام وتلك العبادة العظيمة.

كما أني قمت بشراء الهدايا لكل مَن حولي مِن الأهل والأصدقاء والأحباب كي لا ننشغل هناك عن عبادتنا وشعائرنا.. وكان زوجي في غاية السعادة ونحن في قمة الانشغال بالتحضيرات، والوقت يمرّ على عجل.

وحان موعد السفر وانطلقنا، ولن أستطيع وصف مشاعري حينها وكيف كانت تلك الأيام من حياتي فلن تستطيع الكلمات أن تبوح بشيء مما عشته وشعرت به..

أفكار لتزيين بيوت الحجاج وتقديم الهدايا

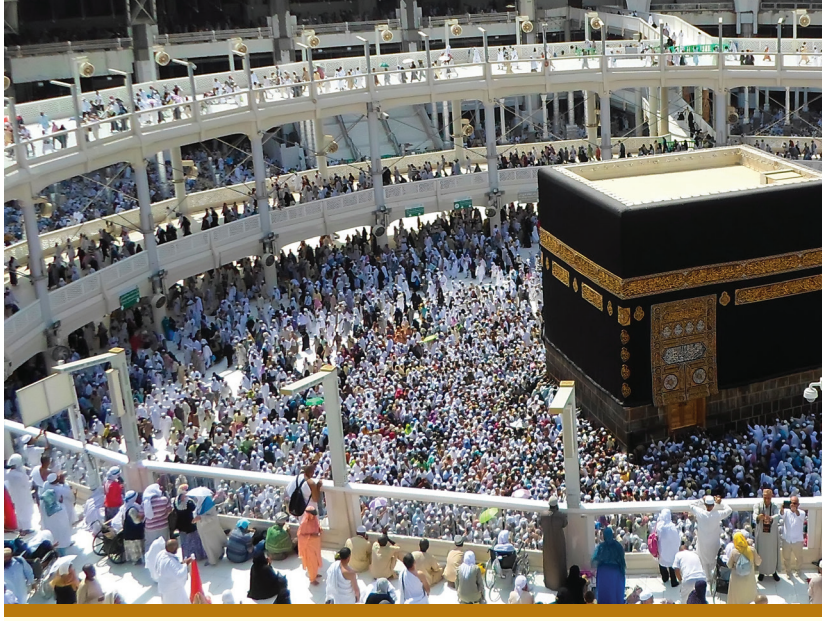

وما أن انتهينا من طواف الوداع حتى بات القلب ينبض حنيناً للأهل والأولاد، وقد كان استقبالاً مهيباً منهم لنا وتجمّعاً رائعاً وتطرب أذناي وزوجي حينما نادانا الأهل والأحباب (يا حجّ.. يا حجّة) وكأنه وسام شرف من طراز لا مثيل له..

أما السيد إدريس فيقول: في كل عام أناشد الله بدموع حرّى أن يكتب لي الحج وأنا شاب قوي كي أتمتع بعبادته وتأدية فريضته.. وتشفق زوجتي والأبناء عليّ ويُلحّون معي بالدعاء حتى أكرمني الله بمنحة هذا العام وسأكون بعد أيام قليلة هناك في بيت الله الحرام ساعياً مُلبّياً بحجّ وعمرة إن شا الله.

وبحكم عملي في بقالة، أطلب السماح من الزبائن من أهل الحي الذين فرحوا لي أشد الفرح. أما زوجتي العزيزة والأولاد، فتعاونوا على ترتيب بعض الحاجيات اللازمة أثناء السفر.

أما عائلة السيد إبراهيم فيقول: في كل عام أذهب لأداء مناسك العمرة وأدعو الله أنا وزوجتي أن يرزقنا الحج، وفي هذا العام دعونا الله كثيراً أن يُيسّرها لنا بكل السبل، وما إن فتحت الأبواب للتقديم للحج حتى سارعنا بعد الاستعانة بالله بالتسجيل المبدئي لي ولزوجتي ووالدتها، وكانت الفرحة الكبرى حينما اتصلوا بنا وأخبرونا بأنه تمت الموافقة المبدئية على أسمائنا وستصدر الأسماء رسمياً عمّا قريب.

حجزت عن طريق أحد المكاتب التي أثق بها وبخدماتها وبدأت بتجهيز بعض اللوازم المعينة على السفر وتبعاته وأهمها الكرسي المتحرك الخاص بوالدة زوجتي فقمت بإجراء بعض التعديلات عليه والإضافات.

كما بدأنا بالقراءة عن الحج أنا وزوجتي، وسأقوم بالاتصال بأحد أصدقائي وهو من الدعاة المعروفين وسبق له أن حجّ لأسأله عن كافة التفاصيل وأستمع لنصائحه، فلديّ من الأسئلة والاستفسارات الكثير الكثير، وأتطلّع بشوق لذاك اليوم الذي سأقف به على عرفة مُلبّياً لله تعالى.

ختاماً، نسأل الله للحُجّاج القبول، وأن يكتب الحجّ لمن لم يحجّوا.

نصائح غذائية للحجّاج

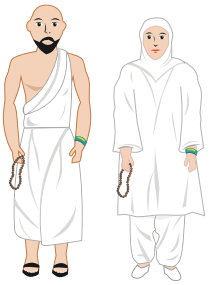

إعداد: قتيبة محيسن
اختصاصي التغذية

التغذية السليمة تمدّ الحاج بالطاقة اللازمة لأداء المناسك المختلفة من طواف وسعي ورمي للجمرات وغيرها، وتجنّبه الإصابة بأمراض قد تحرمه من إكمال تلك المناسك، ولهذا فعلى الحاج أن يتناول الغذاء الصحي والسليم

الغذاء الصحي في الحج:

لكي يكون غذاء الحاجّ صحياً يجب أن يكون متنوعاً وموفّراً لاحتياجاته من السعرات الحرارية والبروتينات والدهون والكربوهيدرات والفيتامينات والمعادن والسوائل.

وهنا نذكر بعض الإرشادات في مجال التغذية:

١. تناول الفواكه والخضروات الطازجة بعد غسلها جيداً؛ فهي مصدر جيد للفيتامينات والأملاح المعدنية والألياف الغذائية والطاقة.

٢. تناول الخبز الأسمر وذلك لاحتوائه على بعض الفيتامينات والمعادن، وباحتوائه على الألياف الغذائية المهمة؛ إذ يعمل على التخلص من الإمساك لما يحتويه من ألياف كثيرة وكربوهيدرات معقدة وقليل من الدهون، لذا فهو اختيار مفضل عن باقي أنواع الخبز الأخرى.

٣. تناول التمور مع منتجات الألبان (لبن، حليب، زبادي، أجبان).

٤. تناول السوائل (مياه، عصائر) بصورة مستمرة لتعويض ما يفقده الجسم من سوائل.

٥. عسل النحل: العسل من أكثر الأغذية فائدة في تقوية مناعة الحاج بصفة عامة، وله فائدة خاصة عند الإصابة بأدوار البرد والتهاب الحلق واللوزتين.

٦. المخللات: مثل الزيتون؛ فتناولها بقدر يفيد في تعويض الجسم عن الأملاح التي تفقد منه بسبب كثرة المجهود المصحوب بالتعرق، وكذلك تفيد المخللات في رفع الضغط بصورة طبيعية لمن يعاني انخفاضاً مفاجئاً في ضغط الدم بالإفراط في شرب المياه الغازية.

صحة وسلامة الغذاء في الحج:

حتى تتجنّب الكثير من الأمراض، ينبغي أن يكون غذاؤك سليماً، وذلك بتطبيق بعض الإرشادات:

١. غسل الفاكهة والخضار جيداً قبل الأكل.

٢. يجب التأكد من سلامة اللحوم خاصة أنها تفسد بسرعة في الجو الحار، واللحم السليم يتميز بأن لونه يكون أحمر زاهياً، ورائحته عادية، ومتماسكاً، ومطاطياً.. أما اللحم الفاسد فهو بنفسجي له رائحة كريهة وناعم ويقطع بالأصابع بسهولة.

٣. تناول اللبن المبستر والمغلي جيداً، ويفضل شراء العبوات الصغيرة وعدم الاحتفاظ بالعبوة بعد فتحها.

٤. عدم الإفراط في تناول الطعام للوقاية من الاضطرابات الهضمية والغثيان.

٥. الابتعاد عن تناول السلطة المحضرة مسبقاً من (المايونيز) وسلطات البيض أو الدجاج أو التونة حيث إنها تكون أكثر عرضة للتلوث أو الفساد.

٦. عدم تناول أيّ طعام غريب وهذا يشمل حتى الفواكه؛ فالأطعمة التي تؤكل لأول مرة قد تسبب اضطرابات هضمية أو مشكلات صحية أخرى.

٧. التأكد من تاريخ صلاحية المشروبات (العصائر والألبان) وكذلك الأغذية المعلبة.

٨. تجنّب تناول الطعام من المطاعم بقدر الإمكان، وبالخصوص محلات الشاورما المكشوفة.

بعض الإرشادات التغذوية التي يجب أن يتنبه لها مريض السكري:

١. توقيت الوجبات الرئيسية والوجبات الخفيفة، تفادياً لانخفاض السكر أو ارتفاعه.

٢. ضرورة اختيار الأطعمة المناسبة، والابتعاد قدر الإمكان عن جميع الأطعمة الغنية بالسكريات البسيطة كـ(الحلويات).

٣. ضرورة حمل قطعة سكر (حلاوة) وتناولها عند الشعور بأعراض انخفاض السكّر.

٤. ضرورة الاهتمام بالدواء وأخذه في الوقت المناسب وعدم إهماله.

٥. ضرورة حمل بطاقة (مريض السكري) تحسّباً للطوارئ.

فنون التعامل مع الأطفال في الحلقات القرآنية*

معاملة الأطفال في الحلقات القرآنية فنّ يستعصي على كثير من المعلمين والمشرفين، وكثيراً ما يتساءل المعلم والمشرف عن إحدى السبل للتعامل مع الأطفال في الحلقات القرآنية، خاصة إن أخطأ الطفل!

فإليكم هذه الفنون الثمانية للتعامل مع الأطفال في الحلقات القرآنية، لكسبهم وتوجيههم خاصة عند الخطأ:

الفن الأول: أحبب طلابك وكأنهم أطفالك:

لا يمكن للتربية أن تتم دون حب؛ فالأطفال الذين يجدون مِن مُربّيهم عاطفة واهتماماً ينجذبون نحوه، ويُصغون إليه بسمعهم وقلبهم، ولهذا ينبغي عليك أيها المعلم أن تحرص على حب طلابك وكأنهم أطفالك.

الفن الثاني: استمع إليهم باهتمام:

إذا أتاك الطفل ليحدّثك عن أمر ما، فلا تضرب بما يقول عرض الحائط، فحديثه إليك في تلك اللحظة -بالنسبة له- أهم من كل ما يشغل بالك من أفكار.. أعطه اهتمامك تكسب قلبه.

الفن الثالث: مازح طلابك:

روى أبو هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قَبَّل الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقرع: إنّ لي عشرة مِن الولد، ما قبَّلتُ منهم أحداً. فنظر الرسول الكريم إليه ثم قال: «مَنْ لا يَرحم لا يُرحم». (صحيح البخاري) مِن هنا تأتي أهمية ممازحة الأطفال ومداعبتهم بتوسّط واعتدال، فالابتسامة الصادقة والطرفة الهادفة يصنعان الأعاجيب.

الفن الرابع: اترك لطلابك بعض الحرية:

اترك لطلابك الصغار شيئاً من الحرية، واجتهد في إقناعهم بأنّ هذه الحرية ستُسلَب إذا أساؤوا استعمالها.. لا تُراقبهم ولاتُحاصرهم وكأنهم في سجن.

الفن الخامس: هدية.. ولو بدرهم:

إذا أردت أيها المعلم أن تُصادق طلابك، فلا بد أن تعرف أنّ فم الطفل أكثر يقظة من عقله، وأنّ صندوق الحلوى أفضل إليه من الكتاب الجديد، فالمعلم الذكي هو الذي يدخل الحلقة وفي يده هدية أو تحفة أو طرفة.

الفن السادس: علّمه أين العيب:

إذا رأيته يفعل أشياء لا تحبّها، أو أفعالاً غير مقبولة، فأفهمه أنّ العيب ليس فيه كشخص، وإنما الخطأ في سلوكه.. قُل له: «لقد فعلتَ شيئاً غير حسن» بدلاً من أن تقول له: «إنك ولد غير حسن»، وقُل له: «لقد كان تصرّفك مع زميلك قاسياً» بدلاً من أن تخبره: «إنك ولد شقيّ».

الفن السابع: تجنّب المواجهات الحادّة:

من الأهمية أن يعرف المعلم والمشرف كيف يتجاوبان برفق وحزم في آن واحد مع مشاعر الطفل إن أخطأ في ألفاظه، فلا مواجهة حادّة بالكلام أو الضرب، وإنما إشعاره بحزم أنّ ما قاله شيء سيء لا يمكن قبوله، وأنه لن يرضى هو نفسه عن هذا الكلام.

الفن الثامن: قلّل من التوبيخ:

التقليل من التوبيخ الأوتوماتيكي وغير الضروري للطفل أمر ضروري، فالطفل ليس آلة نُديرها حسبما نشاء، بل هو إنسان له إبداعه الخاص في إدارة أموره الخاصة.. فلماذا نحرمه من لذّة الإبداع؟!

* مستفاد من مقال بعنوان: التعامل مع الأبناء فنّ له أصول، للدكتور خليل الحدري.

قصة صلاة الفجر

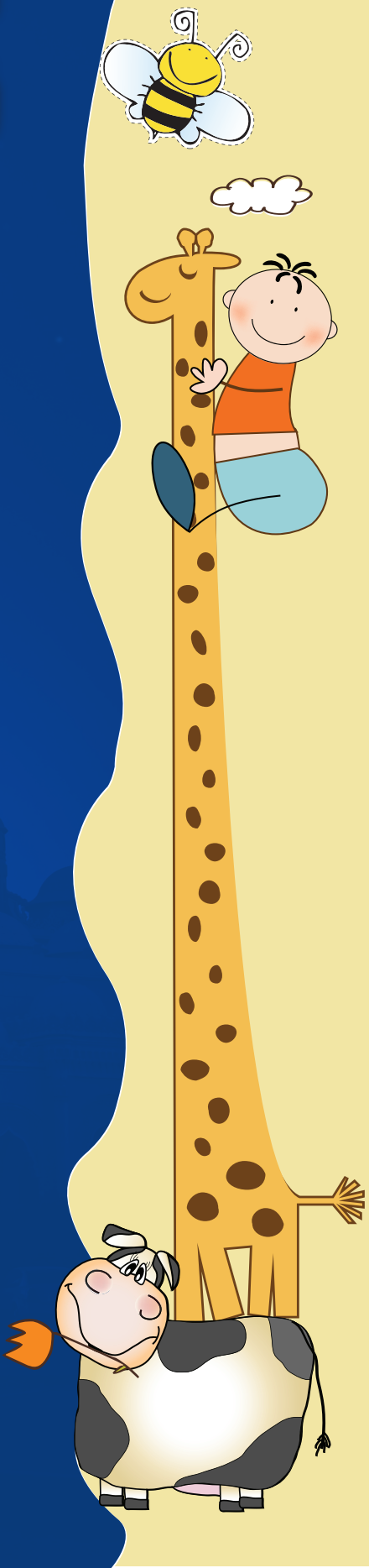

اعتادتْ فاطمةُ أنْ تستيقظَ مع والدتِها لصلاةِ الفجر، كانتْ تنهضُ بنشاطٍ وتتوضَّأ وتُصَلِّي مع أمِّها ثمَّ تتلو بعضَ آياتِ القرآنِ الكريم، وبعدَها تعودُ لفِرَاشِها لتهنأَ ببعض النَّوم.

مراد هو الأخُ الأكبر لفاطمة، ورُغْمَ أنَّه يُحافظ على الصَّلَاةِ إلَّا أنَّه يتكاسلُ عن صلاةِ الفجر، حاولتْ أُمُّهُ أنْ تُوقِظَه أكثرَ مِنْ مرَّةٍ لكنَّه كالعادةِ يغطُّ في نومٍ عميقٍ.

دخل مراد على أختِه فاطمة ذاتَ ليلةٍ، وجدها تجلسُ في غرفتِها وبين يديْها كتابُ اللهِ تتلو ما تيسَّر منه، اقتربَ منها وجلس جوارَها في صمتٍ حتَّى انتهتْ من تلاوتِها، وهنا قال مراد: صوتُكِ جميلٌ في التِّلاوة يا فاطمة.

ظهر الخجلُ على وجهِ أخته الصُّغرى وهي تقول: شكراً على هذه المُجاملةِ.

أطلق مراد ضِحْكَةً قصيرةً وهو يقول: هذه ليستْ مجاملة.. إنَّها حقيقة.

وهنا تناولتْ فاطمةُ المصحفَ من جوارها وفتحتْ صفحةً بعينِها وأشارتْ إلى السُّورة وهي تسأل مراد:

ما اسمُ هذه السُّورَةِ يا أخي؟

نظر مراد إلى السُّورة قبلَ أنْ يقولَ ببساطةٍ: إنَّها سورةُ الفَجْرِ.

عادتْ تسألُه في براءةٍ: ولماذا سمَّاها اللهُ بالفجرِ؟

أجابها مراد في حماسٍ: لقد سمَّاها بالفجر؛ لأنَّه أقسمَ به وهذا دليلٌ على عَظَمَةِ الفجر.

ما أن بلغَ مراد هذه النُّقْطَةَ حتَّى صَمَتَ قليلاً ثُمَّ نهض من مكانِه مُغَادِراً الغرفةَ، شعر بالحُزْنِ؛ لأنَّه يتكاسلُ عن صلاةِ الفجر، بينما أختُه الصَّغِيرَةُ تُحافظ عليها، شعر أنَّ فاطمة كانتْ تُوَجِّهُ إليه رسالةً لكنْ بطريقةٍ مُهَذَّبَةٍ، وكأنَّها تسأله عن سرِّ تَكَاسُلِه.

في هذه الليْلةِ نام مراد مُبكِّراً على غيرِ عادتِه، تعجَّبتْ أمُّه من سلوكِه فهو عادةً يقضي بعضَ الليل في مُشَاهدةِ التِّلفاز، وما هي إلا دقائقُ حتَّى نام الجميع.

وعند الفجر فُوجِئَتِ الأمُّ بيَدٍ تهزُّها برفقٍ لتستيقظَ، ظنَّتْ أنَّها فاطمةُ تُوقظها للصَّلاة، لكنَّ المُفاجأةَ التي أسعدتْها أنَّه كان مراد، فَرِحَتِ الأمُّ كثيراً وطلبتْ منه أنْ يُوقِظَ فاطمةَ، وعلى الفورِ ذهب يُوقِظُ أختَه، كانتْ سعادةً جميلةً بِلَا حدودٍ، وازدادتْ سعادتُها حينما أَمَّهُمْ في الصَّلاةِ.. صلاةِ الفجر.

يا ولدي

بعد أيام قلائل ستهلّ علينا الليالي العشر، تلك الليالي العظيمة التي أقسم بها الله تعالى لعلوّ شأنها؛ فالعظيم لا يقسم إلا بعظيم.

وقد فضّل اللهُ سبحانه وتعالى بعض الساعات، وبعض الأيام، وبعض الشهور، فقد فضّل اللهُ تعالى ساعة الجمعة، ويوم الجمعة، وشهر رمضان، وعشر ذي الحجة، أي الليالي الأولى من شهر ذي الحجة، حيث يتوجّه الحُجّاج إلى أداء مناسك الحج.

فالله سبحانه وتعالى جعل لنا للطاعات مواسم متعددة، حتى نكون على اتصال دائم مع الله؛ فالصلاة في اليوم خمس مرات، والصوم في شهر رمضان، ويوم الإثنين والخميس من كل أسبوع، وصوم ثلاثة أيامٍ من كل شهر، ثم تأتي الأيام العشرة الأولى من شهر ذي الحجة، ثم صوم يوم عاشوراء ويوم قبله أو بعده، وغيرها من العبادات.

يوم عرفة يوم عظيم، وله فضائل عظيمة؛ لأنه يوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها، ويوم العتق من النار، ويوم المُباهاة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله عز وجل فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يُباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟». (رواه مسلم).

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «صيام يوم عرفة يُكَفِّرُ سنتين، ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يُكَفِّرُ سنة ماضية». (رواه مسلم).

ولنكثر من التهليل والتسبيح والتكبير؛ فالحُجّاج يُكَبِّرُون ويُهَلِّلُون، ونحن أيضاً نُكَبِّرُ ونُهَلِّلُ كما عَلَّمَنَا حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ماما ياسمين

مسابقة (العدد ١٨٦)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. السورة التي تُسمّى «السبع المثاني» هي:

أ) الفاتحة. ب) الإخلاص.

٢. استغرق نزول القرآن على النبي محمد ﷺ:

أ) ٢٣ سنة. ب) ٣٣ سنة.

٣. عدد السُّوَر التي تبدأ بـ{الحَمْدُ لله}:

أ) (٣) سُوَر. ب) (٥) سُوَر.

٤. {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ} معنى {الثَّقَلَانِ}:

أ) الإنس والجن. ب) يأجوج ومأجوج.

٥. حَجَّ رسولُ الله ﷺ في حياته:

أ) مرة واحدة. ب) ثلاث مرات.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٧/ ٨/ ٢٠١٧م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٨٥)

- دانا قفطان المجالي
- أحمد بسام الفار
- وليد خالد حسين

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

الحرم الآمن

من المبادئ التي سبق إليها الإسلام أنه دعا إلى السلام ومعظم أعمال الحج تكون في ذي القعدة وذي الحجة فيوقف فيها القتال، قال تعالى: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ...} [المائدة:٩٧]، فالحج رحلة سلام إلى أرض سلام في زمن سلام بأمرٍ من السلام الذي هو أسم من أسماء الله الحسنى، فقال تعالى: {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً} [آل عمران:٩٧].

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أرض الحج: «لو وجدت فيها قاتل أبي ما مسّته يدي». وأراضي الحج لا يُصاد صيدها ولا يُروع ولا يُؤذى حيوانها ولا يُقطع حشائشها، قال صلى الله عليه وسلم: «إنّ هذا البلد حرّمه الله لا يُعضدُ شوكُه ولا يُنَفَّر صيدُه ولا يُلتقط لقطته إلاّ مَن عرَّفَها». (صحيح البخاري).

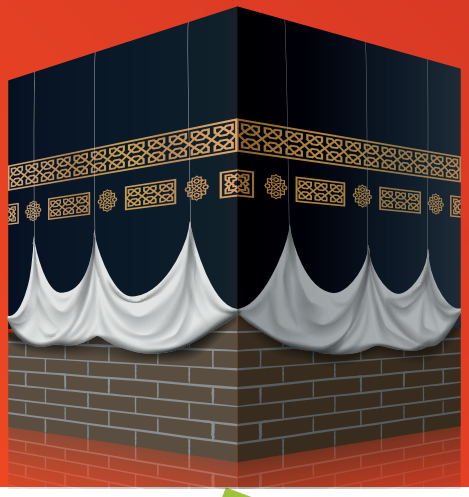

الأضحية

الأضاحي جمع (أُضحية)، وكأنها اشتقت من اسم الوقت الذي شرع ذبحها فيه وبها سُمي اليوم يوم الأضحى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُضحّي بكبشين أملحين أقرنين، ويُسمّي ويُكبر ويضعُ رجله على صفاحهما ويقول: بسم الله والله أكبر»، ويكون وقت الأضحية من بعد صلاة العيد، فلا تجوز قبله، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الذبح قبل الصلاة. ويُستحبّ الدعاء بقبول الأضحية وغيرها من الأعمال.

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»

خروف العيد

أصنع بنفسي

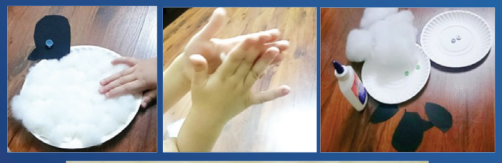

- قطن.
- كرتون ورقي للحصول على شكل دائري ومقوّى.
- مقص.
- لاصق.
- ورقة من الكرتون الملون.
- زر لعين الخروف يمكن استبداله بورق ملون.

المتاهة

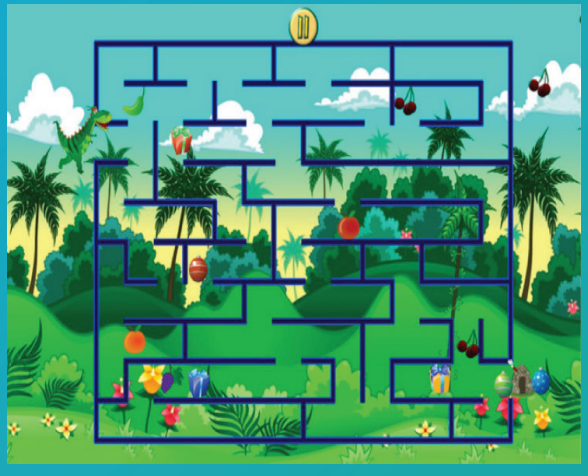

الجمعية تشرف على مسابقة قرآنية بجامعة الأميرة سمية

أشرفت جمعية المحافظة على القرآن الكريم على مسابقة القرآن الكريم السنوية في جامعة الأميرة سمية، وشاركت لجان من الجمعية في إنجاح المسابقة -التي ينظمها نادي نون الثقافي في جامعة الأميرة سمية للعام الخامس على التوالي- من خلال الإشراف على التسميع للمتسابقين.

وأقامت الجامعة حفلاً لتخريج الفائزين والفائزات بالمسابقة يوم السبت (٨/ ٧/ ٢٠١٧)، وحضر الحفل كلّ من رئيس قسم شؤون الحفاظ في الجمعية ماجد عوض، ومشرف حلقات الحفاظ معاذ الصالحي، وسكرتير مديرية الشؤون القرآنية عبد الرحمن الشواقفه، إضافة إلى الطلاب والطالبات المشاركين في المسابقة من مختلف الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.

وفي الختام تم توزيع الجوائز على الفائزين بالمراكز الأولى من الفئات الثلاث بعمرة مجانية، فيما اقتصرت المراكز الأخرى على جوائز نقدية، كما تم تسليم الجمعية درعاً تكريمياً تقديراً لمساهمتها في إنجاح المسابقة.

لقاء مديرات الأندية الصيفية في فرع عمان النسائي الأول

عقد قسم الشؤون التربوية في فرع عمان النسائي الأول لقاء لمديرات الأندية الصيفية تحت شعار: (أخلاق القرآن تحفظ الأوطان) بهدف ممارسة آليات تفعيل النادي الصيفي من خلال القيم، وتضمن اللقاء ورشة تدريبية بعنوان: (تعليم القيم)، وحصة نموذجية قدّمتها كلّ من خلود دعاس وهبة الدباس.

من نشاطات فرع الرصيفة

تخريج حافظات وتكريم المركز الفائز بجائزة التميز

أقام الفرع إفطاره الرمضاني السنوي للقطاع النسائي في مركز عمر بن الخطاب بحضور العشرات من الكادر النسائي ولفيف من المحسنات الكريمات.

تخلل الحفل الذي قدمته مديرة مركز الريّان مها أبو موسى بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم تلتها مديرة مركز سعيد خالدة حامدة، وكلمة ترحيبية، ووقفات مع القرآن للمشرفة الإدارية عبير فؤاد، ولقاء أجرته مشرفة الحفاظ رئيسة نايف مع أكبر حافظة حاصلة على السند الغيبي في الفرع الحاجة فاطمة عوض (أم عصام)، وابتهالات ونشيد قدمته إحدى الطالبات، وعرض إنجازات الفرع، وكلمة رئيس الفرع الدكتور يحيى أحمد الذي أثنى على أهل القرآن وحثهم على بذل المزيد من الجهود في سبيل خدمة كتاب الله، كما تخلل الحفل تخريج ثلة من الحافظات بالسند الغيبي، وتكريم مجيزاتهن، بالإضافة إلى تكريم المراكز الثلاثة الحاصلة على المراتب الأولى بجائزة المركز المتميز، حيث حاز مركز حردان طارق القرآني على المركز الأول، وحلّ مركز عمر بن الخطاب القرآني بالمركز الثاني وحصل مركز اقرأ القرآني على المركز الثالث.

وتضمنت الفعاليات فقرة المزاد وقدّمها مدير الفرع إبراهيم كستيرو، وتمثلت باستعراض احتياجات المجمع القرآني وكلفها، حيث تعهدت عدد من الحاضرات بتوفير جزء من هذه الاحتياجات.

يذكر أن الفرع أطلق مشروع المجمع القرآني لخدمة شريحة واسعة من أهالي الرصيفة، وأنجز من المشروع بناء مكون من طابقين (عظم)، والفرع الآن بصدد البدء بأعمال التشطيب.

تخريج حفاظ وتكريم المركز الفائز بجائزة التميز

أقام الفرع إفطاره الرمضاني السنوي في مركز عمر بن الخطاب القرآني برعاية رئيس الفرع الدكتور يحيى أحمد وبمشاركة أعضاء لجنة إدارة الفرع، وموظفي الفرع، ومديري المراكز، والمعلمين، والطلبة المكرمين وذويهم وعدد من وجهاء المدينة.

تخلل الحفل الذي قدمه السيد نعيم عامر بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم، تلاها كلمة راعي الحفل، الذي أثنى على الجهود المبذولة في خدمة كتاب الله وشكر القائمين عليها، وحث على بذل المزيد في سبيل رفعة الوطن والأمة، وتخريج ثلة من الحفظة وتكريمهم مع معلميهم، وتكريم مركز الشيخ سعيد العنبتاوي القرآني الحائز على جائزة التميز

على مستوى مراكز الذكور بالفرع، وتكريم المدير السابق للفرع السيد فراس عطية، ووصلات إنشادية وابتهالات، وعرض إنجازات الفرع، وفقرة المجمع القرآني التي أدارها مدير الفرع السيد إبراهيم كستيرو، كما تضمن الحفل أداء طالب لختمته غيباً على معلمه الشيخ علي بسيط.

تخريج طالبة بالإجازة الشاطبية

أنهت الطالبة ياسمين فضل ختمة الإجازة على مجيزتها المعلمة بثينة الفاخوري في مركز عاصم بن ثابت بحضور المديرة والمعلمات ولفيف من طالبات المركز.

تخريج حافظ بالسند الغيبي

في جو إيماني بهيج في مسجد عثمان بن مظعون وبعد صلاة التراويح أتم الشيخ عبادة أبو جقيم حفظ القرآن الكريم بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، على الشيخ سامر الضعيفي، وحضر جلسة الختمة عدد من الشيوخ وطلاب العلم ومنهم المشرف الإداري والتربوي أبو مصطفى العبادي ورئيس لجنة التلاوة الشيخ أنور البكري وإمام المسجد الشيخ عامر صبحة، وعدد من معلمي وطلاب فرع الرصيفة.

مراكز ائتلاف أهل القرآن تنظم مبادرة (وبالوالدين إحساناً)

نظمت مراكز ائتلاف أهل القرآن (دار الأرقم، عبد الله بن عامر، حردان طارق، الهدى والنور، السوداني، عائشة والإسراء) مبادرة تحت شعار (وبالوالدين إحساناً) للأمهات المسنّات بمشاركة العشرات من طالبات المراكز القرآنية وسيدات المجتمع المحلي.

تضمن النشاط كلمة للمشرفة الإدارية عبير فؤاد، رحّبت بالحضور وشكرت الجهود المبذولة في سبيل خدمة كتاب الله وبيّنت ضرورة بذل المزيد من الجهد والمال في سبيل رفعة الوطن والأمة، وفقرة روحانية بعنوان (نفحات رمضانية)، ومسابقات وفقرات ترفيهية منوعة، ووصلات إنشادية، وختمت الفعالية بتقديم الهدايا التذكارية لجميع الحاضرات.

نشاط (العيش بسعادة يكمن بالعبادة) بمركز عمر بن الخطاب

نظّم مركز عمر بن الخطاب القرآني نشاطاً رمضانياً تحت شعار (العيش بسعادة يكمن بالعبادة) والذي يتناول قيمة الإحسان في حياة المسلم، بحضور مديرة ومعلمات المركز ولفيف من الطالبات وسيدات المجتمع المحلي. تخللت الفعالية محاضرة لمسؤولة العلاقات العامة في الفرع السيدة منيرة هلال، وختمة المعلمة ميرفت عدلي للإجازة من طريق الطيبة على مجيزتها انتصار عطية.

تخريج المسابقة الرمضانية في مركز الأشرفية

برعاية الدكتور أمين عبدالكريم أبو شنب وإخوانه أقام مركز الأشرفية القرآني / فرع دير أبي سعيد حفل تخريج طلاب المسابقة الرمضانية (مسابقة الحاج عبد الكريم أبو شنب رحمه الله) للمجتمع المحلي، في اختتام الملتقى الرمضاني القرآني الذي عقد خلال شهر رمضان المبارك.

تخلل الحفل إفطار جماعي للمتسابقين في المركز، بمشاركة عدد من المجتمع المحلي والداعمين للمركز، وكلمة المشرف التربوي في الجمعية لإقليم الشمال الأستاذ حمد الله الزعبي، وكلمة المهندس عبدالرحمن العدوان، شكرا فيها القائمين والداعمين للمسابقة الرمضانية في مركز الأشرفية القرآني، كما تخلل الحفل فقرات إنشادية قدّمها طلاب المركز، وختم بتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة.

من نشاطات فرع منشية بني حسن

أقامت مراكز فرع منشية بني حسن (أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، حفص الكوفي/ أم النعام الغربية- إناث، أم موسى القرآني/ رحاب- إناث، أبو موسى/ رحاب- ذكور، حفص الكوفي/ أم النعام الغربية- ذكور) إفطارات في شهر رمضان المبارك، تخللها مواعظ ومسابقات رمضانية، وختمت بالدعاء وشكر الداعمين المحسنين.

من نشاطات مركز حطين القرآني

الملتقى الريادي الثقافي الثامن

أقام مركز حطين القرآني الملتقى الريادي الثقافي الثامن لمراكز فرع عمان الأول على مسرح قاعة مركز ابن القيم القرآني، حيث شاركت المراكز (حطين، ابن تيمية، الشهيد، عبادة بن الصامت، ابن القيم) بحضور رئيس فرع عمان الأول الأستاذ وليد خالد القريوتي ورئيس لجنة مركز حطين، واختتمت الفعاليات بتوزيع الدروع والشهادات على المشاركين، وحصل على المركز الأول (مركز حطين)، والمركز الثاني (مركز ابن تيمية).

دورة القاعدة النورانية

عقد المركز دورة القاعدة النورانية للمعلمين والمجتمع المحلي خلال أيام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، قدّمها الشيخ علي محمد بسيط بحضور (١٥) طالباً أجازهم الشيخ بالقاعدة النورانية، وتم تسليم الشهادات بحضور رئيس لجنة المركز الشيخ فتحي أبو شندي، ومدير المركز الشيخ حمزة الشوامرة.

إفطارات شهر رمضان المبارك

أقام المركز خلال شهر رمضان المبارك عدداً من الإفطارات على مدار أربعة أيام، بدعم من المحسنين الكرام، كما أقامت لجنة المركز وديوان الحفّاظ والمجازين إفطاراً بتبرع من أحد المحسنين.

من نشاطات فرع إربد

حفل تكريمي في مركز ابن كثير القرآني

أقام مركز ابن كثير القرآني حفلاً لتكريم الفائزين والفائزات في مسابقة الحاج عطية الخطيب -رحمه الله- والتي شارك فيها (٨٠) مشاركاً ومشاركة من أعمار مختلفة، في حفل بهيج أقيم في غرفة تجارة إربد، بحضور آل الخطيب الكرام وأهالي المشاركين.

وكان من شروط المسابقة حفظ (٥) أجزاء من القرآن الكريم كحفظ جديد، وتم تكريم الفائزين بجوائز مالية قيمة.

لقاء لجنة الإشراف الصيفي ومديرات المراكز الصيفية

عقدت لجنة الإشراف الصيفي لقاء مع مديرات المراكز الصيفة برئاسة رئيسة اللجنة النسائية في الفرع الأخت زريفة معدي.

اختتام مسابقة محمد رشاد ملحم الأولى في فرع دير أبي سعيد

اختتم فرع دير أبي سعيد مسابقة محمد رشاد ملحم -رحمه الله- الأولى، بحضور الدكتور إبراهيم منسي، والشيخ عطا الله الخالدي، ورئيس فرع دير أبي سعيد السيد محمد الرشدان، والشيخ صقر بني عيسى.

وشهدت المسابقة تعاوناً لافتاً من أهل سموع وخارجها، وإقبالاً من الذكور والإناث، ما يبشر باستمرارها والتفاعل معها.

من نشاطات مركز ابن كثير القرآني

تكريم الفائزين بمسابقة الحاج عطية الخطيب

كرّم مركز ابن كثير القرآني / فرع عمان الأول الفائزين في مسابقة الحاج عطية الخطيب -رحمه الله- والتي شارك فيها (٨٠) مشاركاً ومشاركة من أعمار مختلفة، في حفل بهيج أقيم في غرفة تجارة إربد بحضور آل الخطيب الكرام وأهالي المشاركين.

وكان من شروط المسابقة حفظ (٥) أجزاء من القرآن الكريم، وتم تكريم الفائزين بجوائز مالية قيّمة.

لقاء لجنة الإشراف الصيفي ومديرات المراكز

عقدت لجنة الإشراف الصيفي اجتماعاً مع مديرات المراكز الصيفة، برئاسة رئيسة اللجنة النسائية لفرع إربد الأخت زريفة معدي.

تهنئة

تتقدم الإدارة العامة للجمعية بالتهنئة والتبريك

من الأخ الموظف في الإدارة العامة **علاء بخاري**

بمناسبة قدوم مولودته **هناء**

بورك لك في الموهوبة وشكرتَ الواهب وبلغت أشدّها ورُزقتَ برّها

من نشاطات فرع عجلون

دورة تدريبية حول المنهاج الصيفي

عقد فرع عجلون دورة تدريبية للمنهاج الصيفي السادس والعشرين تحت شعار: (أخلاق القرآن تحفظ الأوطان) بقيادة المدرب الدكتور حسان ربابعة، تناول فيها استراتيجيات تدريس منهاج النادي الصيفي الذي يحتوي على سور من القرآن الكريم، ومنهاج للقيم، وحضر الدورة المشرف التربوي لأمانة فروع الشمال الأستاذ حمد الله محمد الزعبي، وشارك فيها (٤١) معلماً ومعلمة.

لقاء حلقات الشفيع

عقد فرع عجلون لقاء لحلقات الشفيع في مراكز (أبي عبد الرحمن السلمي، وعنجرة، وحلاوة، في مجمع صلاح الدين القرآني) تحت شعار: (أدّبني ربّي)، وعقدت مسابقة تربوية هادفة من إعداد قسم حلقات الحفاظ، ثم سردت الطالبات (٣) أجزاء من القرآن الكريم، وفي الختام تم تكريم الطالبات بعد يوم قرآني حافل.

في نشاط تشاركي

وفد من مركز أمن الزهور يزور مركز الزهور القرآني

استكمالاً للدور الذي تقوم به مديرية الأمن العام وإدارة العلاقات العامة والإعلام الذي يهدف إلى التواصل مع كافة شرائح المجتمع، وبرعاية رئيس مركز أمن الزهور المقدم حسين الشمايلة ومشاركة ضابط العلاقات العامة الملازم أول فادي المناعسة ورئيس لجنة تطوير القطاع التربوي وعضو المجلس السيد نبيل القطامي، تمت زيارة تشجيعية لمركز الزهور القرآني.

ورحّب رئيس مركز الزهور القرآني السيد أيمن عبده بالزيارة، منوهاً أنها أتت في سياق ترسيخ مبدأ التشاركية مع كافة شرائح المجتمع، وتم عرض موجز عن عمل المركز وسبل التواصل مع المركز الأمني وفرع العلاقات العامة والإعلام، وتم عرض توجيهات من قبل المقدم حسين الشمايلة عن واجبات جهاز الأمن العام والمركز الأمني، وفي نهاية اللقاء كرّم رئيس المركز المقدّم حسين تقديراً لجهوده.

افتتاح شعبة قرى العمرو في فرع الكرك

برعاية رئيس فرع الكرك، تم افتتاح شعبة قرى العمرو في قرية مغير، وتتبع هذه الشعبة لمركز الجدعا القرآني، وحضر حفل الافتتاح لفيف من الإخوة والأخوات من أهل قرى العمرو.

بشائر النصر والتمكين

وعود صدق تتضمن برنامج عمل

د. أحمد القضاة
عضو مجلس إدارة الجمعية

قال نبيُّ الله موسى لبني إسرائيل: {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ} [المائدة:٢١]، فكان جوابهم له: {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ} [المائدة:٢٢].

لقد أرادوا النصر دون أيّ كلفة أو تعب، ودون أن يبذلوا قطرة دم أو شيئاً من المال، فكان الردّ: {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} [المائدة:٢٣].

اللهُ سبحانه يريد لعباده نصراً عزيزاً، تظهر فيه آثار الفعل البشري في نصرة الدعوات، وتعززه أرواح الشهداء، وكلوم الجرحى، وأنّات المظلومين.

وبنو إسرائيل كانوا موعودين بدخول الأرض المقدسة، وعد حق، فلما غيّروا وبدّلوا وأعلنوا عجزهم عن أداء متطلبات النصر حُرموا تحقيق الوعد أربعين سنة، وكل مَن غيَّرَ وبَدَّل وارتدّ حُرِمَ، وأُخِّر عنه تحقيق الوعد سواء أكان من بني إسرائيل أم كان من أمة الإسلام؛ إذ لا نسب بين الله وبين عباده إلا التقوى.

والبشائر التي بَشَّرَ بها القرآن، أو بَشَّرَ بها النبي ﷺ جميعها بشائر حق وصدق، لكن تحقيقها منوط بالسعي الصادق إلى تحقيقها، وأهل القرآن الذين فهموا هدفهم في الحياة، وعملوا على مكانتهم لتحقيق هذا الهدف يستحقون أن ينالوا النصر العزيز، وأن يُتوّج اللهُ سعيهم بالنجاح والنصر والعز والتمكين.

كثيراً ما يرد على أسماع المصلحين والدعاة وطلاب العلم أنّ المستقبل للإسلام، وأنّ النصر قادم إن شاء الله تعالى، وحين يسمع الناسُ هذه البشائر والوعود، ينظرون إلى الواقع مِن حولهم، فيرتاب كثير منهم ويتشككون فيما يقوله الدعاة والمصلحون، ويتهمونهم بالعيش في الأوهام.

وينسى هؤلاء أنّ أشدّ ساعات الليل سواداً هي الساعة التي يليها انبثاقُ ضوءِ الفجر، وأنّ أمة الإسلام قد تمرض وتعتريها فترات من الركود الطويل، ولكنها بفضل الله سبحانه لا تموت.

ورغم مرارة الواقع وصعوبته، فإنّ الإسلام قادمٌ لا محالة، وإنّ الناس سيلوذون بالإسلام فراراً من عذاب النظم الجائرة وحيفها، وسيُقبِلُون على الإسلام لأنهم سيجدونه المنقذ الوحيد لهم من عللهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية، وهذا يعني أنّ البشائر متحققة بلا ريب.

كان النبي ﷺ عند تناهي الكُرَبِ والشدائد يُبَشِّرُ أصحابه بالنصر والتمكين، ويفتح أمامهم أبواب الأمل القادم، والمستقبل المشرق، مبيناً بثقةٍ ويقين أنّ ساعة الشدةِ لا تدوم، وأنّ مع العُسر يسراً.

لقد بَشَّرَ أصحابه وهُم في مكة قبل الهجرة، وقد جاؤوا يشكون إليه ما يلقون من المشركين، فقال: «واللهِ ليتمنّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»[1].

إنّ هؤلاء الصحابة الذين كانوا يواجهون -كل يوم- من إيذاء المشركين لهم، وتنكيلهم بهم ما تنوء بحمله الجبال، لم يكونوا يدركون ما ستؤول إليه الأمور في المستقبل القريب، فجاءت هذه البشارة تسليةً لهم وتثبيتاً، وفتحاً لأبواب الأمل بالنصر والتمكين.

كما بَشَّرَ أصحابَه يوم غزوة الأحزاب بأنّ الله سيفتح عليهم اليمن والشام والمغرب والمشرق، ولقد كان المنافقون في أيام الخندق يُرَوِّجون الإشاعات بين الناس قائلين: «كان محمدٌ يَعِدُنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدُنا لا يقدر على أن يذهب إلى الغائط»[2]، أما المؤمنون فكانوا يوقنون يقيناً لا يخالطه شك، بأنّ هذا الوعد سيتحقّق قريباً، رغم ما يرون حولهم من المصاعب والشدائد.

قال تعالى: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً} [الأحزاب:٢٢].

وهكذا كانت البشائر -في خِضَمِّ الكُرب والشدائد- بلسماً يداوي الجراح، ويمسح الآلام، ويَعِدُ باليُسرِ والفرج القريب.

لكن ثمة أمراً لا بد من استصحابه عند الحديث عن بشائر النصر، وهو أنّ هذه البشائر والوعود لا يمكن أن ينالها القاعدون، ولا أن تتنزّل على المتخاذلين؛ فهي من جهةٍ بشائر ووعودٌ صادقة مؤكدة، ومن جهة أخرى برنامج عمل يتطلب من الدعاة بذلاً وتضحيةً وعملاً دؤوباً وصبراً جميلاً، وبغير ذلك تبقى أمانيَّ وأحلاماً بانتظار أن يُستبدل بالقاعدين قومٌ يحبُّهم الله ويحبُّونه، يكون على أيديهم تحقيق وعده ونيل نصره العزيز، قال تعالى: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد:٣٨].

هوامش:

١. صحيح البخاري، ٣/ ١٣٢٢، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٤١٦، دار ابن كثير.

٢. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي ٦/ ٣٨٨.